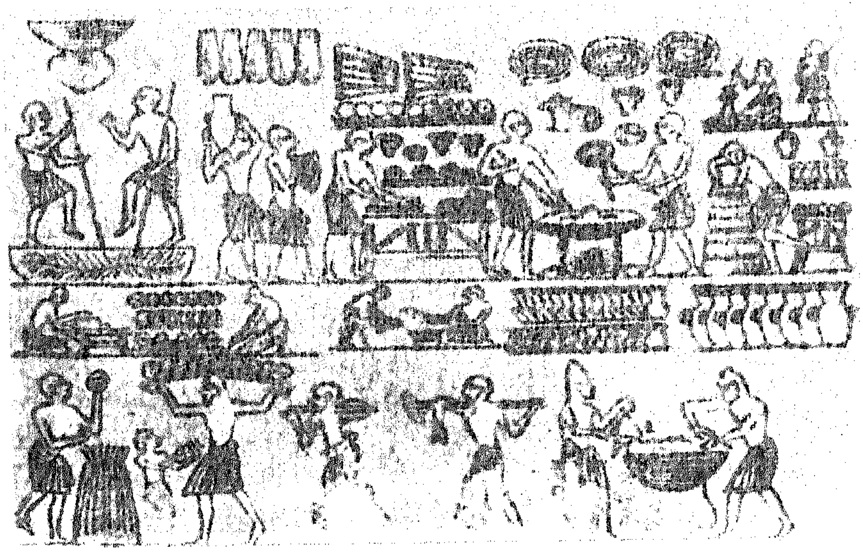

إعداد وصناعة كعك العيد ـ
الدولة القديمة ـ مقابر سقارة

إلى المسيحية لموافقته مصادفة مع موعد قيامة السيد المسيح. ولما دخلت المسيحية مصر أصبح عيدهم يلازم عيد المصريين القدماء ويقع دائما يوم الاثنين أى اليوم التالى لعيد الفصح أو عيد القيامة.

كان قدماء المصريين يحتفلون بعيد شم النسيم كما نحتفل به اليوم حيث يبدأ فى الليلة الأولى أو ليلة الرؤيا بالاحتفالات الدينية ثم يتحول مع شروق الشمس الى عيد شعبى تشترك فيه جميع طبقات الشعب كما كان فرعون وكبار رجال الدولة والعظماء يشاركون الشعب فى أفراحه. ويعتبر عيد شم النسيم بمثابة الخلق الجديد فى الطبيعة فهو العيد الذى تبعث فيه الحياة ويتجدد النبات وتنشط الكائنات لتجديد النوع ففيه تزدهر الخضرة وتتفتح الأزهار وتهب نسمة الربيع وهى تحمل رسالة ميلاد الطبيعة بما تحمله من أريج البراعم النامية وعبير الزهور المتفتحة.

ويخرج الناس جماعات الى الحدائق والحقول والمتنزهات ليكونوا فى استقبال الشمس عند شروقها وقد اعتادوا أن يحملوا معهم طعامهم وشرابهم ويقضوا يومهم فى الاحتفال بالعيد ابتداء من شروق الشمس حتى غروبها وكانوا يحملون معهم أدوات لعبهم ومعدات لهوهم وآلات موسيقاهم فتتزين الفتيات بعقود الياسمين (زهر الربيع) ويحمل الأطفال زعف النخيل المزين بالألوان والزهور فتقام حفلات الرقص الزوجى والجماعى على أنغام الناى والمزمار والقيثار ودقات الدفوف تصاحبها الأغانى والأناشيد الخاصة بعيد الربيع كما تجرى المباريات الرياضية والحفلات التمثيلية.

كانت صفحة النيل تمتلئ بالقوارب التى تزينها الزهور وغصون الأشجار المثمرة ونقشت على أشرعتها كلمات الترحيب والتهنئة بعيد الربيع.

كان الاحتفال بالعيد يمتد بعد عودتهم إلى المدينة ليستمر حتى شروق الشمس سواء فى المساكن حيث تقام حفلات الاستقبال وتبادل التهنئة أو فى الأحياء والميادين والأماكن العامة حيث تقام حفلات الترفيه والندوات الشعبية.

كان لشم النسيم اطعمته التقليدية المفضلة وما ارتبط بها من عادات وتقاليد، أصبحت جزءا لا

ست إله الشر .. نزل إلى الأرض بنزول البشرية إليها

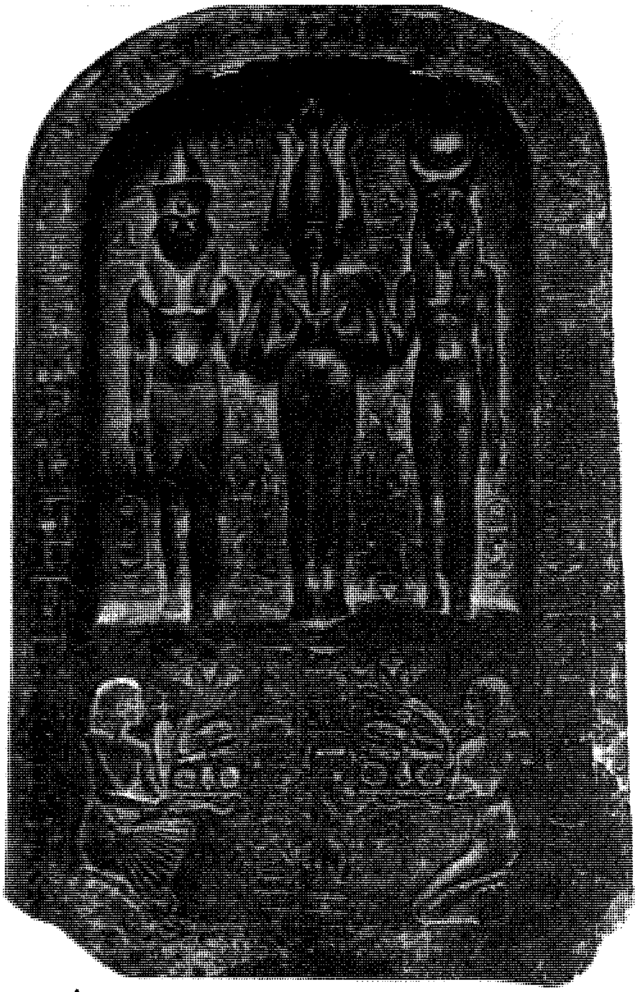

الثالوث المقدس إوزوريس وإيزيس والإبن حورس وموائد قرابين الأعياد ..

يتجزء من الاحتفال بالعيد نفسه والطابع المميز له والتى انتقلت من المصريين القدماء عبر العصور الطويلة لتفرض نفسها على اعياد الربيع فى انحاء العالم.. القديم منه والحديث.

تشمل قائمة الأطعمة المميزة لمائدة شم النسيم: البيض والفسيخ والبصل والخس والملانة. تمسكت شعوب العالم بها او ببعضها.. ولا يمكنها الاحتفال بغيرها.. ولا يعرف اصلها.!

● **بيض شم النسيم:**

يعتبر البيض الملون من الأطعمة التقليدية التى فرضت نفسها على مائدة عيد شم النسيم ومختلف اعياد الفصح والربيع فى العالم اجمع واصطلح الغربيون على تسمية البيض - بيضة الشرق.

بدأ ظهور البيض على مائدة أعياد الربيع مع بداية العيد الفرعونى نفسه أو عيد الخلق حيث كان البيض يرمز الى خلق الحياة كما ورد فى متون كتاب الموتى وأناشيد اخناتون «الله وحده لا شريك له - خلق الحياة من الجماد

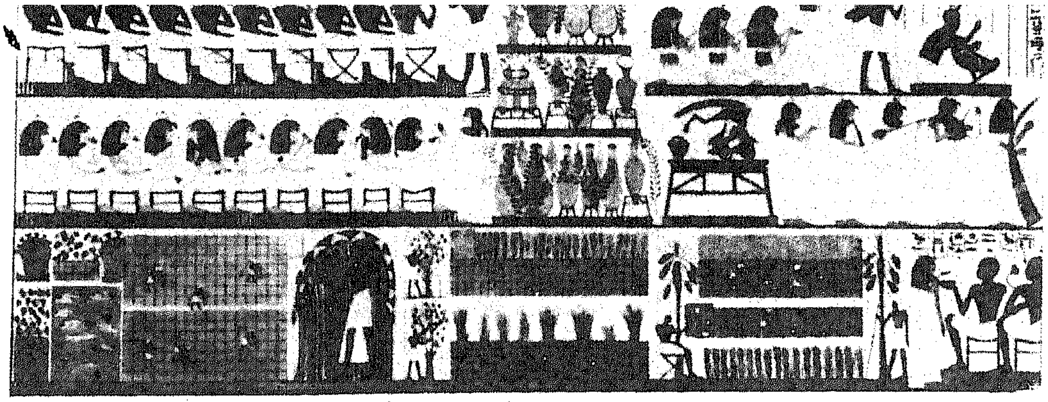

حفلات الاستقبال في الأعياد .. مقبرة الأمير

فأخرج الكتكوت من البيضة» كما صورت برديات منف الإله بتاح إله الخلق وهو يخلق الأرض على شكل البيضة التى شكلها من الجماد ونفخ فيها الروح فدبت فيها الحياة.

وهكذا بدأ الاحتفال بأكل البيض كأحد الشعائر المقدسة التى ترمز لعيد الخلق وعيد شم النسيم.

أما فكرة نقش البيض وزخرفته فقد ارتبطت بعقيدة قديمة أيضا وهى اعتبارهم أن ليلة العيد بمثابة ليلة القدر فكانوا ينقشون على البيض الدعوات والأمنيات ويجمعونه فى سلال من زعف النخيل الأخضر ويتركونها فى شرفات المنازل ونوافذها أو يعلقونها فى أشجار الحدائق حتى تتلقى بركات نور الإله عند شروقه فيحقق دعواتهم ويبدأون العيد بتبادل التحية «بدقة البيض» وأكله وهى العادات التى مازال أكثرها متوارثا إلى الآن.

وقد انتقلت عادة الاحتفال بعيد الربيع وتقاليد أكل البيض الى آسيا وفلسطين قبل أن ينقلها إليهم فى احتفالهم بعيد الفصح وذلك مع فتوحات تحتمس الثالث عام ١٤٥٠ ق.م عندما تصادف حلول العيد أثناء وجوده مع جنوده فى فلسطين وانتصاره فى معركة مجدو المشهورة كما ورد فى بعض الوثائق القديمة التى وجدت بفلسطين ما يشير إلى أن جنود رمسيس الثانى احتفلوا بعيدهم المقدس الذى شاركهم فيه أهل البلاد عام ١٢٥٠ق.م وكان يعتبر من بين أعيادهم الشعبية التى انتقلت اليهم مع فتوحات تحتمس الثالث. أما

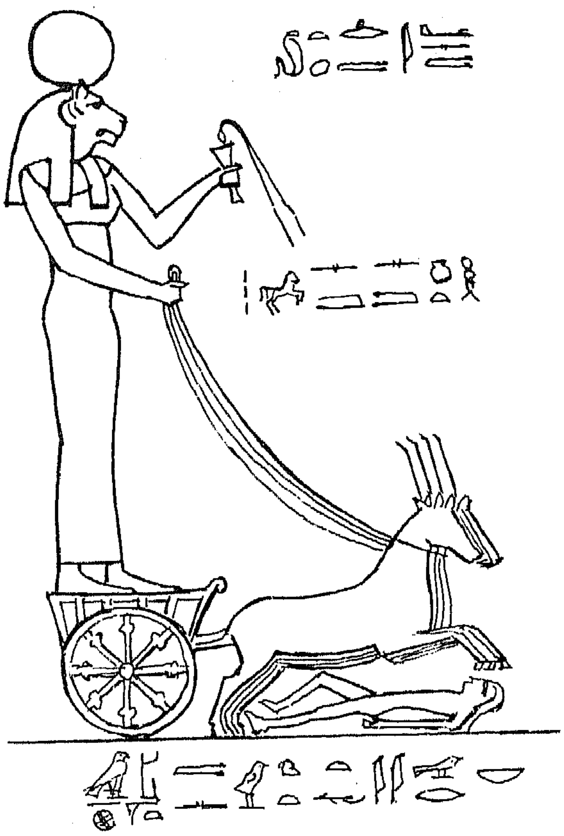

عشروت (سيدة السماء) حلت محل إيزيس الفرعونية فى سوريا وفينيقيا ونقلت معها تقاليد أعيادها ..

عادة تلوين البيض بمختلف الألوان وهو التقليد المتبع فى جميع أنحاء العالم فقد بدأ فى فلسطين بعد صلب المسيح الذى سبق موسم الاحتفال بالعيد فاظهر المسيحيون رغبتهم فى عدم الاحتفال بالعيد حدادا على المسيح وحتى لا يشاركوا اليهود افراحهم، ولكن أحد القديسين أمرهم بأن يحتفلوا بالعيد تخليدا لذكرى المسيح وقيامه على أن يصبغوا البيض باللون الأحمر ليذكرهم دائما بدمه الذى سفكه اليهود.

وهكذا ظهر بيض شم النسيم لأول مرة مصبوغا باللون الأحمر. ثم انتقلت تلك العادة الى مصر حيث بدأ الأقباط بالحفاظ عليها وتعميمها بجانب ما توارثوه من الرموز والطلاسم والنقوش الفرعونية.

ومنهم انتقلت عبر البحر الأبيض الى روما ومنها انتشرت فى أنحاء العالم المسيحى فى أوروبا وأمريكا. وقد تطورت تلك العادة إلى صباغة البيض بمختلف الألوان التى أصبحت الطابع المميز لأعياد شم النسيم والفصح والربيع حول العالم.

● الفسيخ :

كما ظهر البيض مع بدء الاحتفال بعيد الخلق كأحد الشعائر المرتبطة بالعقيدة كذلك ظهر الفسيخ أو السمك المملح من بين الأطعمة التقليدية فى العيد فى الأسرة الخامسة عندما بدأ الاهتمام بتقديس النيل نهر الحياة (الإله حعبى) الذى ورد فى متونه المقدسة ان الحياة فى الأرض بدأت فى الماء ويعبر عنها السمك الذى تحمله مياه النيل من الجنة حيث ينبع.

وقد برع المصريون القدماء فى حفظ الأسماك وتجفيفها وتمليحها وصناعة الفسيخ والملوحة واستخراج البطارخ - كما ذكر هيرودوت - أنهم كانوا يأكلون **السمك المملح** فى أعيادهم ويرون أن أكله مفيد فى وقت معين من السنة، وكانوا يفضلون نوعا معينا لتمليحه وحفظه للعيد واطلقوا

إيزيس .. رمز الأمومة الخالدة .. وعيد الأم

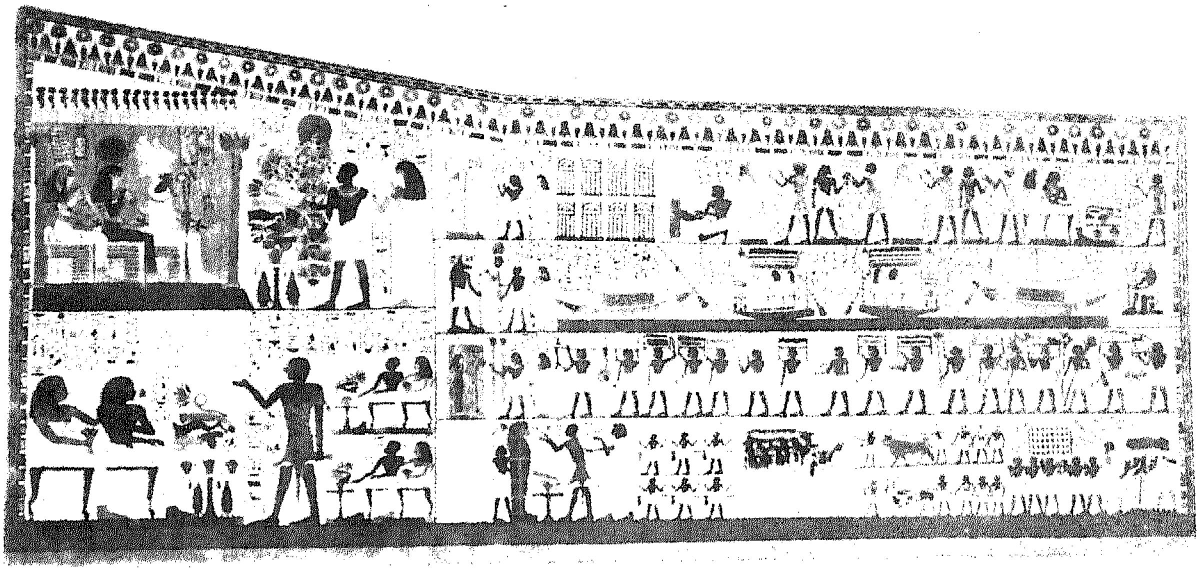

حفلات الاستقبال في الأعياد .. مقبرة الأمير ناخت .. الدولة الحديثة

عليه اسم «بور» وهو الاسم الذى حور فى اللغة القبطية الى «يور» ومازال يطلق عليه حتى الان كما ورد فى بردية ايبرس الطبية أن السمك المملح كان يوصف للوقاية والعلاج من بعض أنواع حميات الربيع.

● **البصل :**

ظهر البصل ضمن أطعمة العيد التقليدية فى أواسط الأسرة السادسة وقد ارتبط ظهوره بما ورد فى إحدى اساطير منف القديمة التى تروى أن أحد ملوك الفراعنة كان له طفل وحيد وكان محبوبا من الشعب وقد اصيب الأمير الصغير بمرض غامض عجز الأطباء والكهنة والسحرة عن علاجه واقعد الأمير الصغير عن الحركة ولازم الفراش عدة سنوات، امتنع الشعب خلالها عن اقامة الأفراح والاحتفال بالعيد مشاركة للملك فى أحزانه.

وكان أطفال المدينة يقدمون القرابين للإله فى المعابد فى مختلف المناسبات ليشفى أميرهم المحبوب. واستدعى الملك الكاهن الأكبر لمعبد آمون من طيبة فنسب مرض الأمير الطفل الى وجود أرواح شريرة تسيطر عليه وتشل حركته بفعل السحر الأسود. وأمر الكاهن بوضع ثمرة ناضجة من ثمار البصل تحت رأس الأمير فى فراش نومه عند غروب شمس بعد أن قرأ عليها بعض التعاويذ ثم شقها عند شروق الشمس فى الفجر ووضعها فوق أنفه ليستنشق عصيرها كما طلب منهم تعليق حزم من أعواد البصل الأخضر الطازج فوق السرير وعلى أبواب الغرفة وبوابات القصر لطرد الأوراح الشريرة.

وتشرح الأسطورة كيف تمت المعجزة وغادر الطفل فراشه وخرج **ليلعب فى الحديقة وقد شفى من مرضه الذى يئس الطب من علاجه. فأقام الملك الأفراح فى القصر لأطفال المدينة باكملها وشارك الشعب القصر فى أفراحه ولما حل عيد شم النسيم بعد أفراح القصر بعدة أيام قام الملك وعائلته وكبار رجال الدولة**

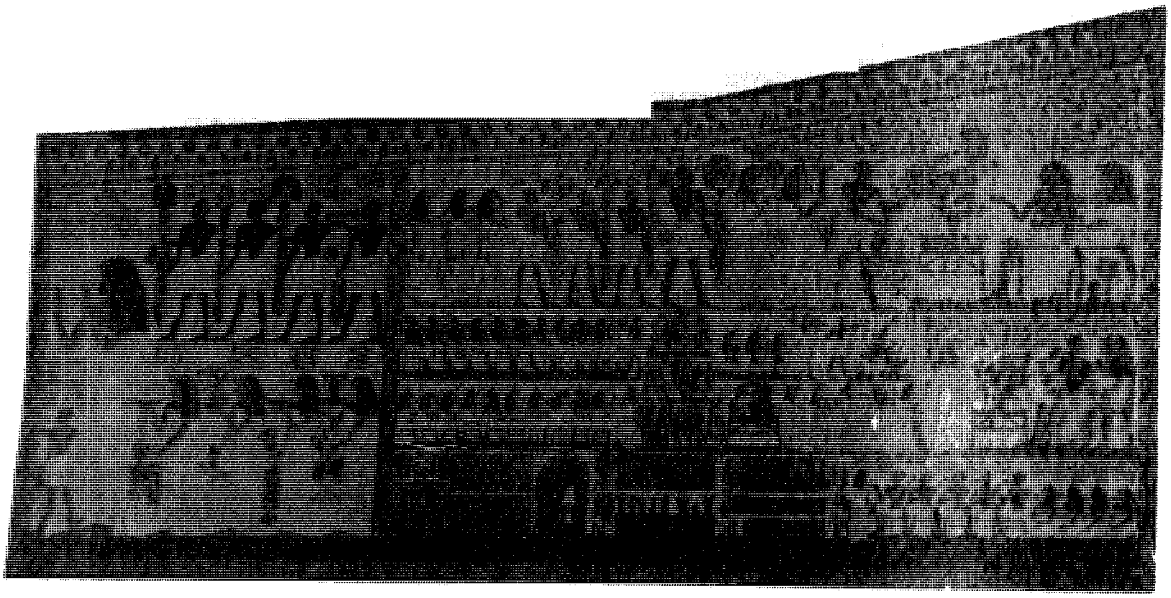

الاحتفال بالأعياد فى الحدائق

بمشاركة الناس فى العيد كما قام الناس اعلانا منهم للتهنئة بشفاء المريض بتعليق حزم البصل على ابواب دورهم كما احتل البصل الأخضر مكانه على مائدة شم النسيم بجانب البيض والفسيخ.

ومما هو جدير بالذكر أن تلك العادات التى ارتبطت بتلك الاسطورة القديمة سواء من عادة وضع البصل تحت وسادة الأطفال وتنشيقهم لعصيره أو تعليق حزم البصل على ابواب المساكن أو الغرف أو أكل البصل الأخضر نفسه مع البيض والفسيخ، مازالت من العادات والتقاليد المتبعة إلى الآن - لافى مصر وحدها بل انتقلت منها إلى عدة شعوب اخرى. ويطلق على البصل فى اللغة المصرية القديمة «بصر».

● **الخس :**

كان من النباتات المفضلة التى تعلن عن حلول الربيع باكتمال نموها ونضجها. وقد عرف ابتداء من الأسرة الرابعة حيث ظهرت صوره فى سلال القرابين بورقه الأخضر الطويل وعلى موائد الاحتفال بالعيد وكان يسمى بالهيروغليفية «عب» - كما اعتبره المصريون القدماء من النباتات المقدسة الخاصة بالمعبود «من» إله التناسل ويوجد رسمه منقوشا دائما تحت اقدام الإله فى معابده ورسومه.

كما اشتهرت بزراعته مدينة اخميم (خم - من. أو أرض إله التناسل) كذلك مدينة قفط وادى الإله. وكان يصدر منها إلى مختلف بلاد القطر فى الأعياد وتقدم منها القرابين إلى المعابد ولاتزل هاتان المدينتان تنتجان أجود أنواع الخس والزيت إلى الآن.

لقد اثبتت البحوث العلمية التى قام بها علماء السويد حديثا العلاقة بين الخس وهذا الإله (إله التناسل والخصب والقوة الحيوية) فقد وجد أن زيت الخس يزيد فى القوة الجنسية لاحتوائه على فيتامين هـ وبعض هرمونات التناسل مما يستعمل حاليا فى علاج الضعف الجنسى.

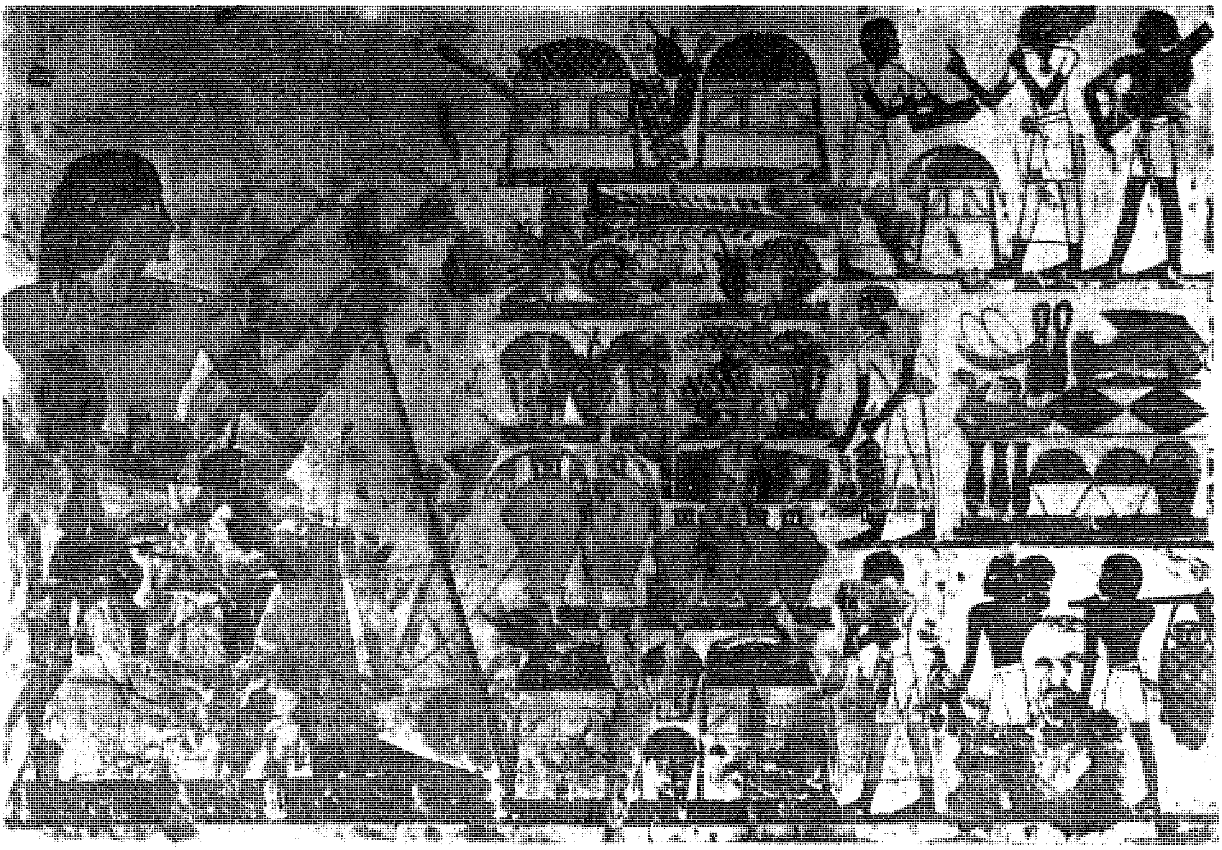

مائدة أطعمة شم النسيم .. البيض والفسيخ والبصل والخس والملانة .. لكل منها قصة وتاريخ وفائدة طبية

كما ذكرت البرديات الطبية القديمة فوائد زيت الخس وزيت بذوره الذى كان القدماء يستخدمونه فى الطعام والتدليك والطب وانهم عرفوا خواصه فى علاج كثير من الأمراض وزيادة حيوية الجسم.

كما وضعت بردية ايبرس الطبية قائمة من التراكيب الطبية الخاصة بالخس ومركباته وزيت بذوره التى تحوى بجانب فيتامين هـ نسبة عالية من فيتامين ج وأملاح الكلسيوم والفسفور والحديد ووصفوا أثرها فى علاج أمراض الجهاز الهضمى والعصبى وقرحة المعدة والأمراض الروماتزمية - هكذا ينكشف سر اهتمام المصريين القدماء بالخس وتقديسه والاحتفال ببشائره فى عيد الربيع.

● **الملانة :**

ثمرة الحمص الأخضر ويطلق عليه قدماء المصريين اسم (حور - بيك) أى رأس الصقر لشكل الثمرة التى تشبه رأس حور الصقر المقدس وكان للحمص كما للخس الكثير من الفوائد والمزايا التى ورد ذكرها فى بردياتهم الطبية، فوصفت ما يحتوى عليه الحمص من عناصر تستخدم فى علاج الكلى والكبد والمثانة وما يحويه عصير حباته الخضراء - الملانة - من مواد تساعد على وقاية الاطفال من أمراض الربيع - كما وصفت بردية ايبرس استعمال الحمص المطحون فى وقف نزيف الجروح وتطهيرها وسرعة التئامها. وكانوا يعتبرون نضج الثمرة وامتلاءها اعلانا عن ميلاد الربيع وهو ما أخذ منه اسم الملانة أو الملآنة.

رمسيس الثانى يقدم القرابين للإله «من» إله التناسل وتظهر خلف الإله أعواد الخس رمز الخصب تتوسطها قمع اللوتس رمز الحياة

وكانت الفتيات يصنعن من حبات الملانة الخضراء عقودا واساور يتزين بها فى الاحتفال بالعيد كما يقمن باستعمالها فى زينة الحوائط ونوافذ المنازل فى الحفلات المنزلية.

ومن بين تقاليد شم النسيم الفرعونية القديمة التزين بعقود زهور الياسمين وهو محرف من الاسم الفرعونى القديم (ياسمون) وكانوا يصفون الياسمين بانه عطر الطبيعة التى تستقبل به الربيع وكانوا يستخرجون منه فى موسم الربيع عطور الزينة وزيت البخور الذى يقدم ضمن قرابين المعابد عند الاحتفال بالعيد.

هكذا ظل عيد شم النسيم عيدا للطبيعة ومولد الربيع، قائما من عهد الفراعنة حتى اليوم. اصبح عيدا قوميا يحتفل به المصريون على اختلاف طبقاتهم ودياناتهم ويشاركهم فيه العالم أجمع.

● عيد عاشوراء :

يرجع الاحتفال بعاشوراء الى الدولة القديمة فى أواخر عصر الأهرام وكان من بين أعياد منف الدينية. كانوا يطلقون عليه اسم عيد طرح بذور القمح المقدس ويقع فى اليوم العاشر من شهر نوبى (طوبه) أول شهور الفصل الثانى من فصول السنة (فصل برت - البذر) وكان المصريون القدماء يحتفلون بعيد عاشوراء بإعداد مختلف الأطعمة التقليدية الخاصة به والتى تصنع جميعها من القمح المعد للبذر. وفى مقدمتها صحن العاشوراء - ولا تختلف صناعته وطريقة إعداده وتقديمه عما هو متبع حاليا - ثم البليلة التى كانت تصنع فى قدور خاصة ولاتزال حتى الآن من الأطعمة الشعبية المتوارثة ثم كعك عاشوراء الخاص ويصنع من القمح وعسل النحل وكان يصنع على شكل القمحة أو السنبلة وتوضع فى وسط الكعكة قمحة رمزا للخير.

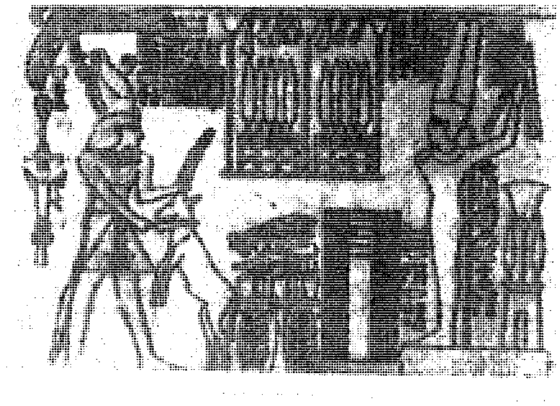

ذبح الضحية فى عيد الإله «من» إله التناسل وتظهر أمامه أعواد الخس / رمز الخصب ومائدة القرابين التى تحتوى بقية مأكولات شم النسيم

وقد تصادف يوم عاشوراء (اليوم العاشر من تشرى) أول السنة العبرية وفيه أمر موسى اليهود بالصيام تكفيرا عن ذنب خروجهم عن طاعة الله وعبادتهم للعجل الذهبى فى الوادى المقدس عند جبل الوصايا وهو عيد الكبور.

وأخذ العرب فى الجاهلية عادة الاحتفال بعاشوراء والصوم عن اليهود وعندما نزل الإسلام على قريش أمر النبى المسلمين بالصيام فى نفس اليوم والاحتفال به. وقد صادف يوم عاشوراء الفرعونى يوم ١٠ من تشرى، وعاشوراء اليهودى العاشر من محرم عند المسلمين ولما سئل النبى كيف يصوم المسلمون مع اليهود ويحتفلون معهم قال «نحن أحق بموسى منهم» ويحتفل الشيعة أيضا بعيد عاشوراء لأن سيدنا الحسين قتل فى يوم عاشوراء كما أن بعض البلاد الآسيوية القديمة كانت تحتفل به أيضا فى نفس اليوم على أنه اليوم المقدس الذى زرع فيه سيدنا نوح القمحة فى الأرض بعد الطوفان.

● **أعياد الموالد:**

من الأعياد الدينية التى اشتهر بها المصريون القدماء، أعياد الموالد التى ترتبط بالمعبودات والأماكن وطقوس العقيدة. كانت أعيادا اقليمية أو محلية وكان بعضها لا يخرج عن حدود قرية بها ضريح أو محراب للمعبود كما هو الحال فى أعياد موالد الأولياء والمشايخ اليوم. وكانت تتيح الفرصة لمشاركة البلاد والقرى المجاورة بالعيد ـ والعمل على التبادل التجارى والاجتماعى بينها.

إذا رجعنا إلى العادات والتقاليد الغريبة التى يتمسك بها الناس فى أعياد الموالد الحالية والتى ليس لها علاقة بالعادات والتقاليد الإسلامية نفسها نجد أن ليس هناك تفسير إلا أنها استمرار لآثار الماضى البعيد. فمواكب مشايخ الموالد ومشايخ الطرق وما نراه فى مختلف الموالد الحالية ما هو إلا صورة من موكب فرعون أو الكاهن الأكبر وهو يعتلى فرسه أو يحمل على محفة قابضا فى يده على صولجانه أو سيفه أو علم المعبود يحيط به مريدوه وأتباعه يرتلون الأناشيد على ضربات الدفوف يحيط بهم حملة المباخر وحاملو المقدسات وإقامةحلقات الرقص الجنائزى على أنغام دقات الطبول وإيقاع الناى والتى لا تختلف كثيرا عن التقاليد التى تبدو شاذة ومميزة لمنطقة من المناطق لو حاولنا الوصول إلى جذورها لوجدنا أنها عقيدة معبد معين بنفس المنطقة.

من أبرز الأمثلة اللافتة للنظر ما يشاهده زوار مولد من أولياء الله الصالحين بالأقصر وهو مولد سيدى أبى الحجاج بمسجده المقام بمعبد الأقصر فوق أطلال أحد معابد آمون حيث يخرج الناس فى موكب تقليدى بين التهليل وأناشيد الدعاء، على أن الغريب فى هذا الموكب أن يكون فيه زورق مازال يحمل على عربة تمشى فى مقدمة الموكب وتطوف بالمدينة ثم يعودون به ثانية إلى المسجد حيث يحتفظ فى فنائه حتى إذا حل موعد المولد «يدهن» الزورق ويزخرف استعدادا للموكب.

فذلك العيد وموكب الزورق ما هو إلا استمرار وحفاظ على تقاليد الماضى الموروثة التى استمسك بها أهل طيبة الفرعونية القديمة فى عيد الإله آمون (عيد أوبت) الذى كان ينقل فيه زورق الإله آمون إلى معبد الأقصر حيث يحمله الكهنة فى موكب مماثل.

وهكذا نرى أن أعياد اليوم وتقاليدها ما هى إلا امتداد لمصر القديمة فى مصر المعاصرة صميمة لم يطمسها اختلاف العصور.. ولاتغير العقيدة ولاتبدل الزمن.. ولا قسوة الدهر فى مشواره الطويل.

الفراعنة والرياضة

● صحة النفس من صحة العقل، وصحة العقل من صحة الجسد.

«الحكيم انى ـ كتاب الموتى ـ متون العقيدة»

هكذا احتلت الرياضة مكانها بين دساتير حياة المجتمع التى ربطها الفراعنة بالعقيدة فوضعوا تشريعات لأصولها ونظما لقواعدها، أصبحت الرياضة ركنا من أركان العقيدة وضرورة من ضروريات الحياة. وضعوا لها قواعد ونظريات ممارستها كعلم من علوم الحياة وفن من فنونها أضفت عليه العقيدة قدسية أسوة بمختلف المقومات التى أرست دعائم الحضارة المصرية القديمة وطبعتها بطابعها المميز الذى جمع بين الاصالة والاستمرار والخلود.

بذلك قدم الفراعنة للعالم أسس مثلث الرياضة والألعاب الرياضية الذى نطقت به حكمة العقيدة ذلك المثلث المرتبط الأضلاع الذى يتمثل فى رياضة الروح الرياضية النفسية.. ورياضة العقل أى الرياضة الذهنية.. ورياضة الجسد أى الرياضة البدنية. ظهرت جميعها مع أول شعاع فى فجر الحضارة واستمرت عبر تاريخ البشرية لتمسك قبضتها بشعلة الألعاب الأولمبية وتترك بصماتها على مباريات العصر الحديث.

الألعاب الرياضية والرياضة البدنية:

● الصيد والرماية:

أقدم رياضة عرفتها البشرية.. نشأت مع الانسان كسنة من سنن الطبيعة ووسيلة للبقاء على حياته. مارسها بالغريزة كبقية كائنات المجتمع الحيوانى الذى يحيط به ليدافع عن نفسه بما أمدته الطبيعة من أسلحة فى مقدمتها العقل، ويحصل على غذائه بما يقوم باصطياده وافتراسه ممن يشاركه فى عالم الغابة. رياضة تطورت بتطور المدنية. تحول من الدفاع عن نفسه وبيته وأرضه من الحيوانات الضارية إلى الدفاع عن نفسه وبيته وأرضه من المغيرين والمعتدين من بنى جنسه. تحولت اسلحته من أسلحة لرد عدوان الجنس الحيوانى، إلى أسلحة لرد عدوان الجنس الانسانى كوسيلة جديدة للابقاء على حياته.. تحولت رياضة صيد الحيوان.. إلى رياضة صيد الانسان.

فتاريخ رياضة الصيد والرماية فى مصر القديمة هى أقدم رياضة مارسها المصرى القديم، ومنها خرجت جميع انواع الرياضة والعابها ـ بدأت قبل ظهور الحضارة نفسها فقد بدأت قبل التاريخ ومنذ الألف العاشر قبل الميلاد تركت لنا العصور الحجرية القديمة وعصور ما قبل التاريخ العديد من الرسوم المنقوشة على صخور التلال الصخرية المتناثرة فى مناطق تجواله وترحاله أو على جدران الكهوف فى محاولات استقراره تسجل لنا جميعا صيد الحيوانات على اختلاف أنواعها باستعمال الحراب الطويلة المزودة بنصل مدبب من الاحجار الصوانية الصلبة كما ظهر مع الحراب أقدم أمثلة للاقواس والسهام وظهرت أول محاولات لابتكار أنواع من الفخاخ والشباك البدائية.كانت صحارى مصر عامرة بالحيوانات كما ظهرت بوفرة فى النقوش والرسوم القديمة ولم يبدأ انقراض بعض أنواعها أو اختفائها الا فى القرن العاشر قبل الميلاد. وأهم حيوانات الصيد التى كثيرا مارسمت على الآثار منذ فجر التاريخ هى السباع والفهود والفيلة والزراف والنعام والضباع والوعول والغزلان والثيران البرية وفرس النهر والتماسيح والثعالب والارانب البرية.

ويؤكد بعض الباحثين أن اختفاء معظم تلك الحيوانات من مصر أو هجرتها إلى الجنوب يرجع إلى تغير البيئة والجو حيث ثبت أن الطبيعة فى تلك

العصور القديمة كانت تجود بالمطر الذى كان يساعد على نمو الاعشاب ووفرة المياه وهما عاملان اساسيان لسكن الحيوان.

تدل رسومات الصيد فى الدولة القديمة على أن المصريين قد وضعوا الاصول الفنية لصيد مختلف انواع الحيوانات أو فى مختلف مناطق الصيد كما عرفوا طريقة إقامة السياج حول مناطق شاسعة من الاراضى يقوم الصيادون بدفع حيوانات الصيد داخلها ثم تبدأ بعد ذلك رياضة الصيد بالسهام وبالاستعانة بكلاب الصيد. وقد سجل الفنان المصرى القديم بمهارة فائقة مناظر حلبات الصيد ومايدور فيها من اعداد السياج وطريقة استعمال مختلف الاسلحة والعودة بالغنائم. وكثير ما كانت الزوجة تشارك زوجها وترافقه فى رحلات الصيد وتقوم بالعناية بكلاب الصيد واعداد غنائم الصيد، وقد عثر على اكثر من لوحة من لوحات الصيد من الاسرتين الثالثة والرابعة تظهر بها زوجة الامير أو النبيل وهى ترافق زوجها فى طريقه إلى الصيد وفى بعضها تحمل له السهام أو أقواس صيد الطيور، وكثيرا ما كان ملوك تلك الاسرات يأخذون معهم فى الصيد بعض اتباعهم من الصيادين المحترفين وخاصة فى رحلات الصيد الخطرة.

وكان الصيد فى الدولة الحديثة من أحب ملاهى الملوك والامراء وكبار رجال الدولة. وكان الملوك يتفاخرون بشجاعتهم وقوة سواعدهم ومهارتهم الفائقة فى إصابة الاهداف.

فيصف تحتمس الثالث كيف خرج فى رحلة لصيد الافيال فى سوريا فاصطاد منها مائة وعشرين فيلا. وقد رمى فيلا ضخما دون أن يصيب منه مقتلا فهجم عليه الفيل وكاد يفتك بالملك الجرىء لولا تعريض قائده العظيم أمنمحب حياته للخطر ومبادرته بقطع خرطوم الفيل.

ويفخر الملك امنحوتب الثالث بأنه فى العشر سنوات الاولى من حكمه قد اصطاد مائة واثنين اسدا وستة وتسعين

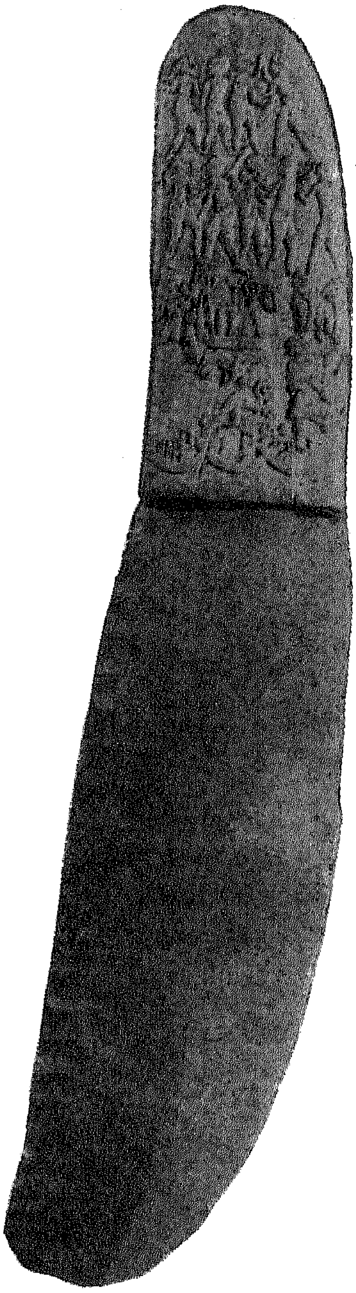

مباريات المصارعة ـ عهد ماقبل الاسرات ـ
حفر على مقبض خنجر من العاج ٤٠٠٠ ق.م

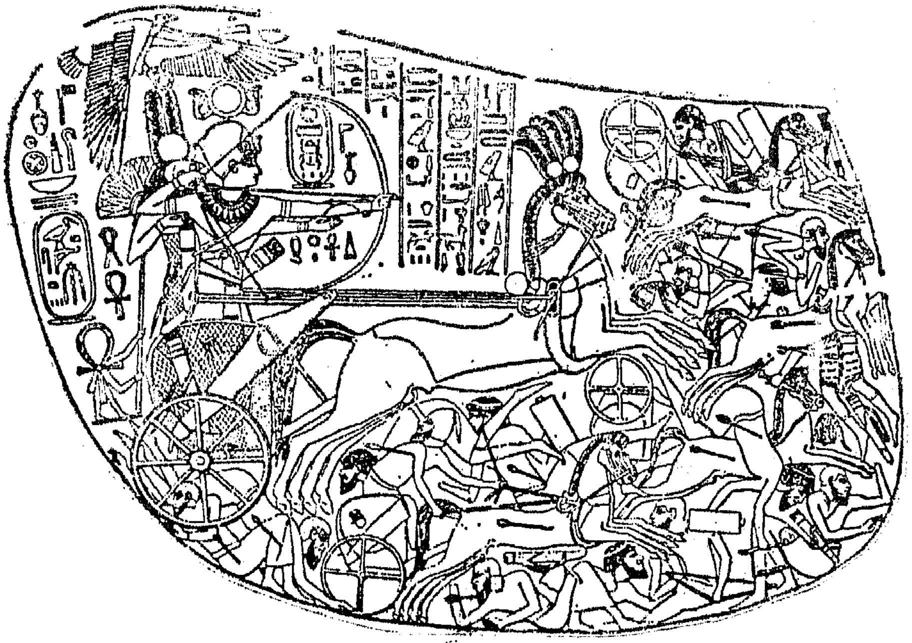

رمسيس الثانى فى
إحدى رحلات الصيد

تيتلا. وسجل سيتى الاول فى لوحات الصيد كيف يصحبه كلبه الامين ورسم كيف كان يصارع الاسد وجها لوجه باستعمال الحربة التى يشق بها صدر الاسد بضربة واحدة.

ومن اكثر ملوك الفراعنة هواية بالصيد رمسيس الثانى الذى كان يملك اسدا اليفا يتبعه كالكلب ويرافقه فى القتال وكان يرقد ليلا فى المعسكر امام مخيم سيده الملك وقد اطلق على أسده اسم «السيد».

واشتهر رمسيس الثالث برحلات الصيد التى كان يصطاد فيها الثيران الوحشية وسجل فى مدينة هابو قائمة ضخمة بما قام باصطياده من الثيران والاسود التى اصطاد منها ثلاثة أسود فى رحلة واحدة فى صحراء الاهرام.

كما سجل توت عنخ أمون الملك الشاب رحلات الصيد التى كان يقوم بها ويصطاد السباع بالاقواس والسهام وفى احداهما صور كيف قبض على شبل من ذيله ورفعه إلى أعلى وطعنه بخنجره.

وفى الرماية يروى امنحتب الثانى انه كان يطلق سهمه على درع نحاسى غليظ بعرض راحة الكف فتخترق سهامه ذلك الدرع وإنه رمى من فوق عربته وهى تسابق الريح اربعة اسهم على أربعة اهداف نحاسية متتابعة سمك كل منها ثلاثة اصابع فاخترقتها جميعا وكان يفصل بين كل هدف منها ومايليه اكثر من عشرة امتار.

ومن اشهر مباريات الصيد وأخطرها فى نظر المصريين كان صيد التمساح وفرس النهر فى «برك سايس» بشمال الدلتا باستعمال الحراب والرماح وقد عنى المصريون بكلاب الصيد ودربوها على مطاردة الانواع المختلفة من الحيوانات وعلموا الكلاب كيف تحاصر اناث الغزال وصغاره وتمنعها من الحركة حتى يصل الصياد ويقيدها بالشباك أو الحبال ويحملها معه حيث كانوا يحرمون قتل اناث الغزال وصغاره أو حتى إصابته بالاسلحة. كما دربوا كلاب الصيد على حماية خيام الصيد وأوكاره من الأفاعى والزواحف اثناء الليل.

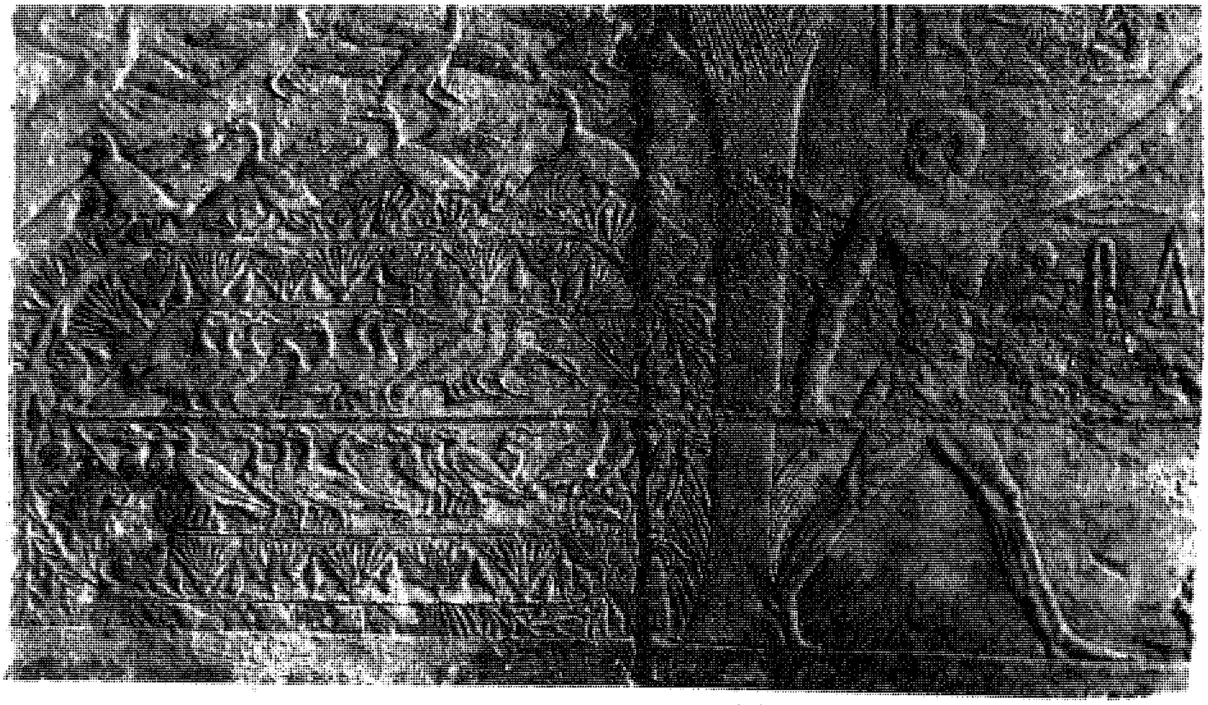

الشبكة السداسية وصيد البط .. مقبرة كجمنى ـــ سقارة

وفى الدولة الحديثة قاموا بتدريب القطط على صيد الطيور وكان الصياد يحمل قطه معه والذى يطلقه خلف الطيور التى يصيدها بعصا الرماية.

● **صيد الطيور:**

كان صيد الطيور من الهوايات المحببة لدى المصريين فكانت تجمع بين الرياضة والمتعة وكثيراً ما كان الصياد يصطحب زوجته وأولاده لمشاركته فى متعة الصيد.

وقد استخدموا عدة طرق لصيد الطيور فى مقدمتها ومن أقدمها عصا الرماية (البوميرانج) Pommirang وهى عصا خشبية معقوفة الطرف شكلت باشكال هندسية دقيقة الصنع، كانوا يقذفونها إلى أعلى بخفة وسرعة بين أسراب الطيور فتدور فى انحناءات سريعة ثم تعود إلى راميها فيتلقفها وهو قائم فى موضعه بعد أن يصيب الطير الذى يتساقط حوله وقد وجدت منها مجموعات كاملة فى مقابر الدولة القديمة وعصر ماقبل الأسرات كما احتفظ توت عنخ امون ببعض أنواعها الدقيقة الصنع ضمن أثاثه الجنائزى.

والطريقة الثانية التى برعوا فيها فى رياضة صيد الطيور استعمال الشباك الكبيرة وترى ممثلة فى مقابر سقارة وبنى حسن وكانت تصنع من الياف النخيل وخيوط الكتان.

وشباك صيد الطيور كانت تصنع ايضاً وفقا لأشكال هندسية من أشهرها الشبكة السداسية ويبلغ طولها ثمانية أذرع وعرضها أربعة أذرع، وكانت تغمر بقاعدتها المسدسة الشكل فى الماء بعد إخفائها تحت النباتات المائية. فعندما تحط أسراب الطيور وتتجمع فوقها يشد الصيادون طرفى الشبكة المتصلة بحبال يمسكون بأطرافها ويجذبونها بشدة وبحركة سريعة وهم مختفون بين عيدان البردى فتنطبق الشبكة وهى ممتلئة بصيدها. كما صنعوا أنواعاً مختلفة من

الشباك لصيد السمان والأوز البرى ابتكروا لكل منها أشكالاً فنية الصنع مازال معظمها يستعمل حتى الآن.

وكانوا يجمعون طيور الصيد الحية ويربونها فى حظائر خاصة ويعدون بركا خاصة من برك الزينة فى منازلهم حيث تصبح من الطيور والدواجن الأليفة.

أما فى صيد الأسماك فقد كان المصرى القديم أول من ابتكر الشص (السنارة) وأول من استعملها، صنعها من البرونز كما ابتكر رياضة صيد الأسماك بالحراب والخطاف وهى الرياضة التى انتقلت إلى استراليا مع الصيد بالبوميرانج.

أما صيد الأسماك بالشباك فقد ظهرت رسومها على جدران كثير من المعابد ابتداء من الأسرات الأولى والدولة القديمة وقد وجدت الشبكة التى يلقيها الصياد بمفرده فى الماء فى جميع العصور بنفس الطريقة التى تستعمل الآن. ثم الشباك الكبيرة التى يشترك فى سحبها مجموعة من الصيادين وكانت لها عوامات من الفلين والخشب من أعلى وأثقال من أسفل وكان نسيجها متسع الفتحات لتترك المجال لنمو الأسماك الصغيرة وعدم صيدها لتكاثرها حفاظاً على الثروة المائية كما استعملت الشباك المماثلة التى تجرها سفينة أو تشد بين قاربين.

كما ظهرت أنواع عديدة من الشباك اليدوية ذات المقابض الطويلة أو الأوانى الشبكية المعروفة باسم «البجمة» التى مازال استعمالها سائداً إلى الآن فى كثير من البلاد الشرقية.

● **المصارعة :**

ظهرت رياضة المصارعة ومبارياتها فى كثير من النقوش واللوحات القديمة فى عصور ما قبل الأسرات. فقد ظهرت محفورة بإتقان على لوحات من العاج ومقابض الخناجر التى ترجع إلى عصر نقادة الأولى كما وجدت أمثلة منها محفورة على مقابض الأسلحة ولويحات الأوستراكا فى

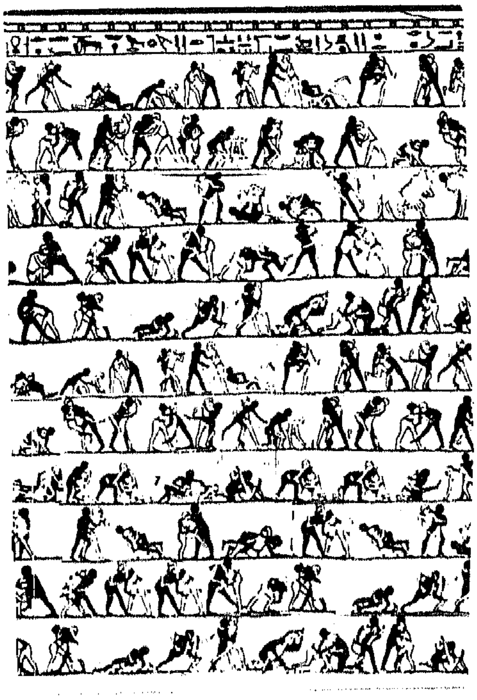

أوضاع المصارعة وقواعدها .. مقبرة أمنحمت أمينى .. الدولة الوسطى ١٩٧٠ ق.م

مقابر الأسرة الأولى مما يدل على أنها استمرار لطرق وأصول منظمة ظهرت قبل ذلك العصر بفترة طويلة.

وتعتبر المصارعة من أقدم أنواع الرياضة التى عاصرت رياضة الصيد فى جميع مراحلها. وكانت موضع اهتمام خاص فى الدولة القديمة حيث كان يمارسها الشعب بجميع طبقاته، وكانت من الألعاب الرياضية التى تدرس فى المدارس

وتعقد لها المباريات فى مختلف المناسبات الدينية والشعبية والأعياد القومية وتعد لها ساحات خاصة فى الأسواق والميادين. وفى لوحات الدولة القديمة وجدت كثير من الصور والنقوش التى تمثل أوضاع المصارعة التى كان يدرب عليها الأطفال والشباب من الصغر، وقد وضعت لها قواعد وأصول ويشرف عليها معلمون ومدربون محترفون.

التحطيب عند الفراعنة

سجلت إحدى اللوحات الفنية المنقوشة على جدران مقبرة الوزير بتاح حوتب (الأسرة الثالثة ٢٤٠٠ ق.م)

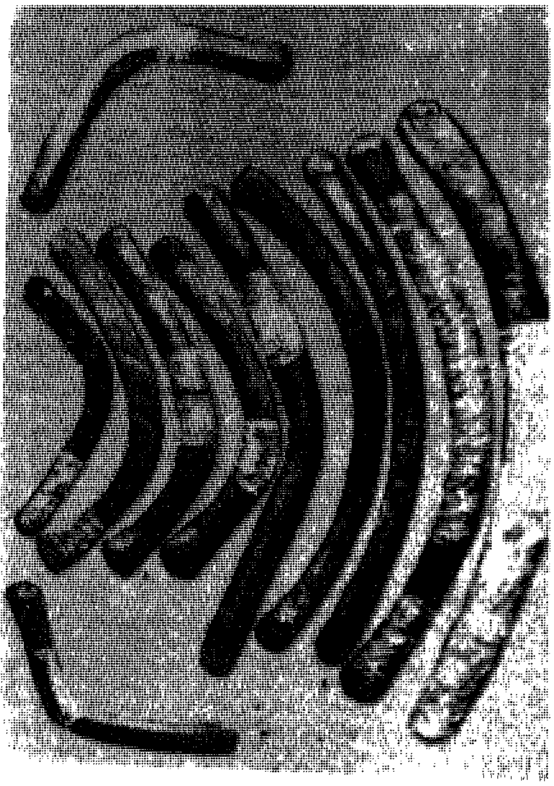

مجموعة من أقواس صيد البط (البوميراغ)

التحطيب .. بنى حسن ــ الدولة الوسطى

مختلف أوضاع المصارعة التى يؤديها الصغار من الشباب ويشترك معهم ابن الوزير وتظهر الرسوم الأصول الفنية وبساطة أوضاعها التى وضعت لتلك المصارعة وحركاتها التى وضعت لمختلف الأعمار والمستويات. وسجلت برديات ذلك العهد اهتمام أبناء الملوك والأمراء وتفاخرهم بممارستها والتفوق فيها فى المباريات العامة كما كان هناك مدرب خاص لأبناء الملك خوفو يشترك معهم فى التدريب أبناء الأمراء وكبار رجال الدولة.

وبلغت رياضة المصارعة أوجها ونضوجها فى الدولة الوسطى (٢١٠٠ ـ ١٨٥٠ ق.م) حيث دلت رسومها وصورها الوفيرة التى غطت حوائط وجدران الكثير من المقابر أنها أصبحت أكثر تطوراً ونضجاً ومهارة.

تحوى مقابر بنى حسن مقابر حكام إقليم الغزال (الاقليم السادس عشر من اقاليم الوجه القبلى) مجموعات قيمة من صور المصارعة وهى منحوتة فى الصخر أو منقوشة على الجدران برسوم ملونة فوق طبقة من الملاط ومن أهم المقابر التى احتفظت بتلك النقوش مقبرة خيتى التى تجمع بين المصارعة وبين التدريبات الرياضية العسكرية. وتشرح صور المصارعة فى مقبرة أمينى الكثير من أوضاعها

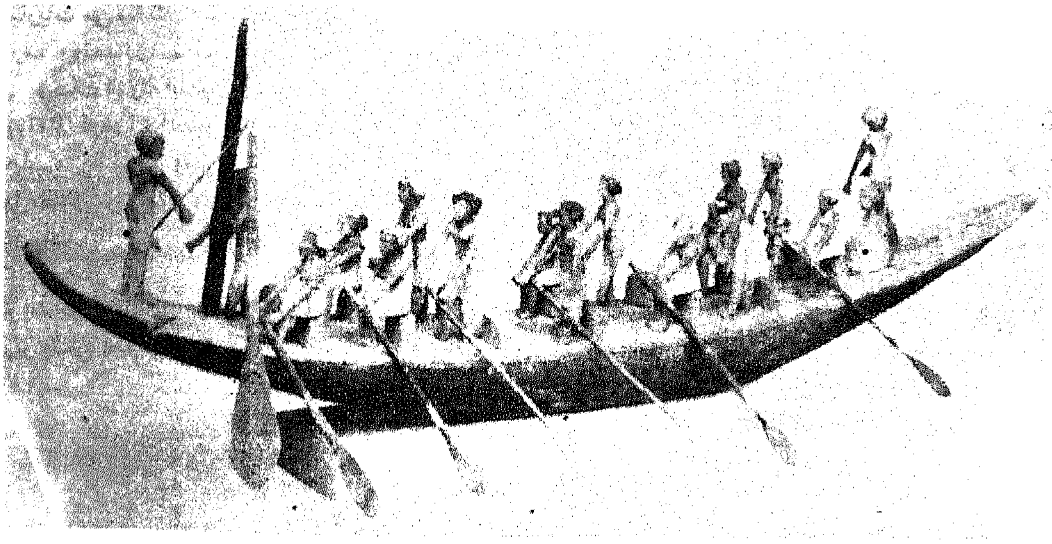

سباق التجديف ــ الدولة القديمة

وتفاصيل حركاتها الفنية التى كان يؤديها خبراء ذوو مران وتشير برديات ذلك العصر إلى انه كان بينهم محترفون يتكسبون من مبارياتهم وعرض العابهم وكانت هناك العاب خاصة للمحترفين والمدربين كما كان لرياضة المصارعة وأبطالها رعاية خاصة من أمراء الأقاليم الذين كانوا يجدون متعة كبرى فى مراقبة تمريناتهم الرياضية وكان لكل اقليم فريق خاص يعتز به ويشترك به فى المباريات العامة والدورية بين الأقاليم.

وفى إحدى لوحات مقابر بنى حسن رسم المصور المصرى القديم ٢٢٠ وضعاً مختلفا من أوضاع المصارعة تشرح قواعدها وأصولها وتقاليدها وتشرح بعض الرسوم كيفية بداية المباراة عندما يواجه كل من الخصمين زميله ويتمهل فى الهجوم حتى يفرغ خصمه من عقد حزامه حول خصره ثم تبدأ المباراة بإشارة متبادلة من كليهما وتبدأ المباراة هادئة ومنظمة وتتطور إلى العنف بعد أن يدرس كل منهما خصمه بدقة..

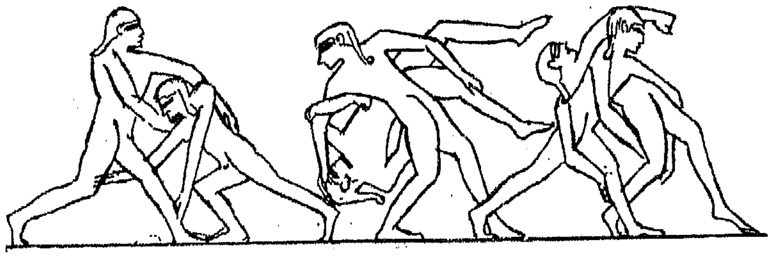

رياضة المصارعة فى لوحات الدولة القديمة ــ سقارة ٢٥٥٠ ق.م

وفى الدولة الحديثة (١٥٧٠ ـ ١١٥٠ ق.م) دخلت المصارعة مرحلة أخرى بعدما أصبحت من التدريبات العسكرية التقليدية وظهر ماأطلق عليه المصارعة المسلحة والتى تشبه إلى حد كبير تدريبات فرق الفدائيين وكانت تقام لها مباريات خاصة فى المناسبات العسكرية القومية وأعياد النصر الحربى وفى الحفلات التى كانت تقام خاصة عند تلقى الجزية من المستعمرات المصرية فى عهد الامبراطورية.

كما كان يشترك فى المباريات ضباط من الأجانب والمصارعين من الأسرى الذين كان يكافئهم فرعون بتحريرهم والإفراج عنهم إذا انتصروا فى المباريات. كما كانت تظهر فرق المبارزة من المحترفين والمدنيين بفرقهم الخاصة لمباراة العسكريين.

وبدراسة المباريات الرياضية فى الدولة الحديثة نجد أنها وضعت أسس المباريات العالمية فى الرياضة حيث كانت تقام المباريات فى بلاط رمسيس الثانى وتظهر لها جنسيات مختلفة من المتبارين وكانت تغطى رءوسهم وأذقانهم أحزمة من الجلد ويظهر الفريق المنتصر وهو يتقدم لتقبل التهنئة والهدايا من الملك. وكان الأمراء والنبلاء يتنافسون فى الاشتراك فى تلك المباريات لإظهار مهارتهم ومقدرتهم أمام الملك.

وكما كان لبداية المصارعة تقاليدها التى صورتها نقوش الدولة الوسطى فقد ظهر تقليد جديد فى الدولة الحديثة حيث كانت المباراة تبدأ بأن يشد كل لاعب على يد منافسه بيسراه ويجذب عنقه بيمناه وهو تقليد يهدف به اللاعب اختبار بأس خصمه. كما كان يشترط للفوز أن يجبر المغلوب على أن يلمس الأرض بثلاث نقط كاليدين والركبة والأكتاف ويتساوى أن تمدد المغلوب على بطنه أو على ظهره.

ومما يلفت النظر أن تلك الاشتراطات تعتبر من أصول القواعد التى تخضع لها مختلف ألعاب المصارعة فى العصر الحديث.

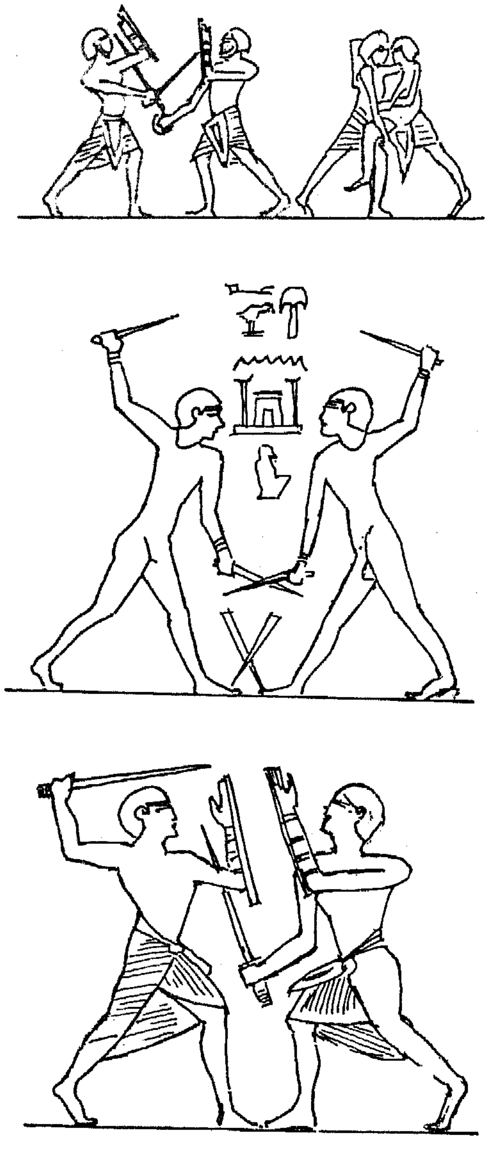

لوحات المبارزة بالسيوف
الدولة القديمة

● ألعاب المبارزة:

لاشك فى أن ألعاب المصارعة التى بدأت مع الحضارة الفرعونية من عصور ماقبل التاريخ هى النواة التى تفرعت منها الكثير من الألعاب الرياضية فظهرت المبارزة التى كانت تطوراً طبيعياً لبعض أنواع المصارعة بعد أن أدخلت فى التدريبات العسكرية وتمارينها واستعراضاتها فظهرت المصارعة بالأسلحة أو المبارزة مع بداية الدولة الحديثة وكانت أول أسلحتها العيدان الخشبية ذات الرءوس المدببة والأسياخ المعدنية والتى لم تكن تختلف عن المبارزة بالشيش المعروفة حاليا وكان المتبارزون يغطون رءوسهم وأذقانهم بأحزمة وخوذات من الجلد وفى كثير من الحالات كان اللاعبون يحمون سواعد دفاعهم بأربطة جلدية يتلقون بها الضربات. بجانب مبارزة الشيش ظهرت أنواع مختلفة من المبارزة بالخناجر والمبارزة بالسيوف.

تعد ألعاب المبارزة بالسلاح بصفة عامة امتداداً «للتحطيب» الذى كان من الألعاب والمباريات الشعبية المستحبة والشائعة بين المصريين من أقدم العصور وخاصة فى الريف وكانت تلعب بعصى اختلف تصويرها.

كانت فى أول ظهورها باستعمال عيدان الغاب الذى ينمو على شواطئ النيل ثم استعملت بعيدان سعف النخيل وعندما انتقلت إلى المدن صنعت لها عصى خاصة خلال الدولة القديمة من سيقان الأخشاب الصلبة وتزود العصا بمقبض جلدى. كما كان اللاعب يتلقى ضربات خصمه بترس صغير ضيق يشده إلى ذراعه اليسرى بشريط من الجلد مماثل لما ظهر فى المبارزة بالأسلحة وقد تفنن المصريون فى فن التحطيب فى الدولة الوسطى فظهرت أشكال مختلفة للعصى اختلفت فى الطول والسمك وقد ينزل اللاعب فى المباراة بعصاتين، واحدة يضرب بها وأخرى يرد بها على ضربات خصمه.

لقد اقترنت كل لعبة من ألعاب فروسية المبارزة والتحطيب برقصات توقيعية خاصة ابتكروا حركاتها من حركات الألعاب نفسها كانوا يقومون بها بمصاحبة الفرق الموسيقية فى الأعياد وحفلات الترفيه التى تعقب المباريات والمسابقات.

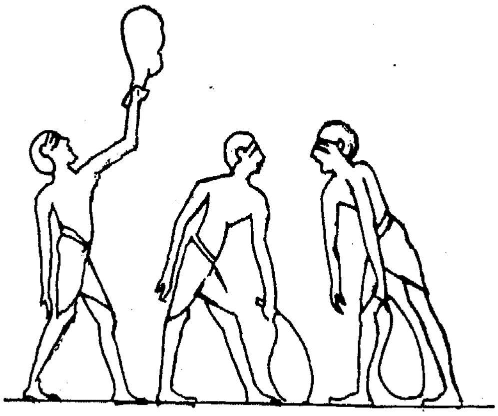

رفع الأثقال

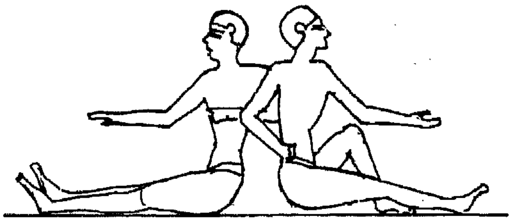

اليوجا

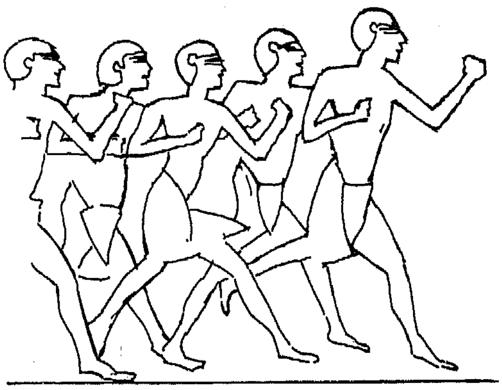

العدو والتتابع

رياضة الغطس والعوم تحت الماء ..
امستراكا من الدولة الحديثة ..

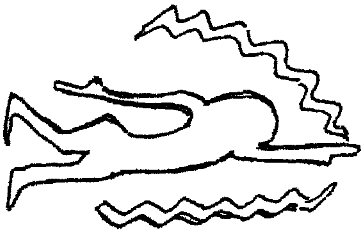

رمز هيروغليفى قديم يعبر عن السباحة
ويشرح أوضاع حركة كل من الساقين
والذراعين ..

● لقد ظهر ضمن صور المصارعة فى لوحات سقارة وبنى حسن وما ارتبط بالمصارعة من ألعاب رياضية ابتكرها المصرى القديم فكان له قصب السبق فى اكتشافها ووضع أصولها حمل الأثقال حيث صورت النقوش كيف كان يتدرب الشباب على رفع أكياس خاصة من الرمل إلى أعلى بطريقة النطر بيد واحدة، أو أن يرفع كل منافس خصمه المماثل له فى الوزن بيديه إلى أعلى فى وضع أفقى.

ولمصارعة الثيران والقفز فوقها صور من الدولة القديمة وجدت فى مقابر الأسرة الثالثة بسقارة ومماثلة لها بتفاصيلها فى حفريات كريت التى ظهرت بعد الدولة القديمة بألف وخمسمائة عام كما ظهرت صورها أيضاً فى الحضارة الاغريقية التى ظهرت بعد الحضارة الكريتية بخمسمائة عام وقد نقلت كلا الحضارتين الكثير من الألعاب الرياضية المصرية التى كانت معروفة فى ذلك الوقت وكان لها الفضل فى انتقال الرياضة من مصر إلى العالم الحديث بأكمله.

● السباحة وألعاب الماء..

كان للسباحة هوايتها التى ظهرت من اقدم عصور تاريخ الفراعنة. وقد خلفت لنا نقوش مقابر الدولة القديمة وكثير من أوستراكا الدولة الوسطى العديد من الصور والرسوم التى تعبر عن اهتمام المصريين بالسباحة وإتقانهم لها وشغفهم بها. فوضعوا لممارستها القواعد والأصول الفنية التى ظهرت فى نقوشهم ووصفوها فى الكثير من أساطير أدب قصصهم. وصفوا اللقاءات بين المحبين والمباريات بين الشباب فى أحواض السباحة وبرك البردى والبحيرات المقدسة. صوروا قصص سباقات السباحة تحت الماء ومباريات الغوص لالتقاط قطع الحلى التى تكون من نصيب من يلتقطها من أعماق البحيرات والنهر المقدس فى مناسبات الأعياد المقدسة وعيد حتحور الهة الحب والجمال. ووصف الكاتب القديم مهارة شباب الريف فى مباريات السباحة لعبور النيل فى عيد الاله حعبى إله النيل ووصفت إحدى البرديات الأرقام القياسية التى حققها المتبارون فى عدد مرات عبور النهر بغير توقف أو السباحة الاستعراضية الطويلة فى مرافقة سفينة حورس المقدسة وهى تنتقل فى النيل بين ادفو ودندرة فى عيد زواج حتحور من حورس.

وذكرت إحدى برديات الدولة القديمة فى عصر الأهرامات أن أبناء الملك كان لهم مدرب خاص يعلمهم السباحة، وأنهم كانوا يشتركون فى المباريات،

والاستعراضات الخاصة بأعياد منف مع المتسابقين من أبطال رياضة السباحة وألعابها. كما روى أحد حكام أسيوط من نفس العهد أنه تعلم السباحة مع أبناء الفرعون فى قصره وأنه لايوجد من ينافسه فى السباحة وفنونها فى اقليمه بأكمله..

وتقوم قصور مدينة اخناتون بتل العمارنة شاهداً على مكانة السباحة فى الدولة الحديثة. لم يخل قصر من قصور المدينة أو مسكن من مساكن نبلائها من وجود حمام كبير للسباحة فى حديقته. وفى بعض القصور قام المهندس المعمارى بوضع حوضين للسباحة واحد فى الحديقة الداخلية للأطفال والعائلة والآخر فى مواجهة قاعة الاستقبال للضيوف والحفلات وهو ما يقوم دليلا على ماوصلت إليه الرياضة من مكانة فى حياة المجتمع ومقومات حضارته.

ومع رياضة السباحة ظهرت رياضة التجديف التى برع فيها المصريون ابتداء من ملازمتها لرياضة الصيد كما سبق ذكرها. وقد تفنن المصريون فى صناعة مختلف أنواع سفن التجديف والقوارب الشراعية. كانت هواية التجديف من الهوايات المفضلة والمستحبة عند النساء والرجال على السواء. وكان للنساء قوارب خاصة تفنن المصرى القديم فى صنعها وزخرفتها. كن يخرجن للتجديف بها فى بحيرات البردى بالفيوم والدلتا وعلى صفحة النيل وفى الأحواض الخاصة بالقصور فى مختلف المناسبات والأعياد تصاحب ضربات المجاديف دقات الطبول والدفوف وآلات الموسيقى وأصوات الغناء مما كان مادة خصبة لكثير من أدباء وشعراء الدولة القديمة فى وصف كثير منها. تصف برديات وستكار التى ترجع إلى الأسرة الرابعة سفينة الأميرة مروى ابنة سنفرو «التى كان يقوم بالتجديف فيها عشرون وصيفة من أجمل العذارى ذوات أجمل الصدور والجوارح ولايستر أجسامهن سوى غلالات من شباك الصيد وكن يجدفن بمجاديف مكسوة برقائق الفضة على أنغام القيثارات».

هناك أمثلة لاحصر لها فى الأدب الفرعونى القديم ابتداء من الدولة القديمة التى وصفتها برديات وستكار إلى الدولة الحديثة التى وصفت مختلف الألعاب والرياضات المائية التى تشترك فيها النساء مع الرجال حتى عهد كليوباترة ووصف المؤرخين لسفينتها الأسطورية والحفلات الرياضية التى كانت تقيمها خاصة فى عيد الزهور ومواكبه التى كانت من ابتكارها.

ومن الرياضات المائية التى ابتكرها المصريون ماأطلق عليه مبارزات القوارب. كانت المباراة تبدأ عندما يتقابل قاربا الفريقين المتنافسين فيتضاربان بعمد طويلة يحاول خلالها كل فريق إسقاط منافسيه فى الماء. وهناك مباريات مماثلة كان سلاح المتبارين فيها أكياس من الجلد أو الكتان.

مباريات الألعاب المائية .. الدولة الوسطى

● **ألعاب الكرة:**

الكرة.. أقدم أدوات اللعب التى ابتكرها المصرى القديم من أقدم الأزمان.. صنعها من أكياس نسيج الكتان وحشاها بالقش والخيش وهى المعروفة شعبيا اليوم باسم الكرة الشراب.. وضع للعبتها أصولا وتقاليد مازال معمولا بها إلى اليوم لم يطرأ عليها تغيير رغم مرور ستين قرنا على ميلادها، وأطلق عليها الفراعنة اسم «حرى سنو» أى مرتين إلى الخلف و«داوا سنو» أى الرمية الخامسة. مازالت تلك الأسماء والتعبيرات يطلقها عامة الشعب على الكرة الشراب إلى يومنا هذا..

كما أن لعبة «الحكشة» الريفية التى استعملوا فيها مضارب للكرة صنعوها من جريد النخيل المفرطح الطرف، أو سيقان الخيزران بجذوره الصلبة المعقوفة ما هى إلا لعبة الجولف العالمية بعصيها وطريقة لعبها. وحتى تتحمل الكورة ضربات العصى الصلبة الأطراف فقد هداهم التفكير إلى كسوتها بجلد الماعز ثم تطورت صناعة الكور المختلفة الأحجام والأغراض إلى كسوتها بمختلف أنواع جلد الحيوان خاصة ماكانوا يستعملونها فى الألعاب المائية.

كانت ألعاب الكور بأنواعها التى تفننوا فى ابتكار وسائل وطرق لعبها من الألعاب المحببة إلى الشعب بجميع طبقاته. فكانت هناك ألعاب الكرة الخاصة بالأطفال التى تجمع بين التسلية واللهو والتربية الرياضية اللازمة لبناء أجسامهم على اختلاف أعمارهم وهناك ألعاب خاصة بالبنات والنساء تجمع بين الرياضة البدنية وألعاب الجمباز والرقص التوقيعى صوروا الكثير منها على جدران مقابر بنى حسن وسقارة منها الألعاب الثنائية أو المشتركة التى تشترك فيها مجموعات كبيرة من اللاعبات. ومن بين الألعاب المعروفة لعبة الحصان حيث تمتطى كل لاعبة كتفى زميلة لها وتتقاذف اللاعبات بالكور الطائرة برشاقة ومهارة واللاعبة التى تهزم تقوم بدور الحصان فى حمل زميلتها لمواصلة المباراة.

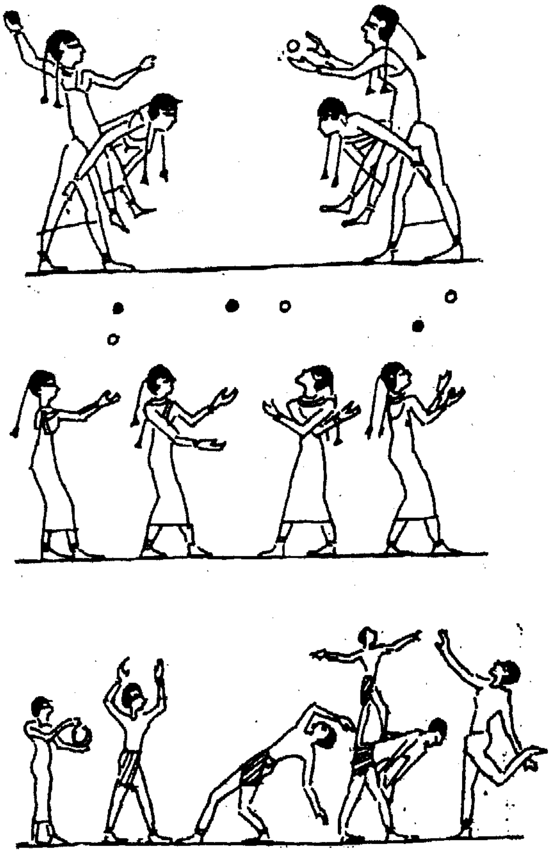

ألعاب الكرة والأكروبات

كما استعمل المصريون فى لعب الكور أنواعا مختلفة من المضارب الخشبية يشبه بعضها مضارب كرة الشاطئ والبنج بونج كما كسوا بعضها بالجلد أو سيور الجلد ونسيج الليف التى تشبه مضارب التنس الحالية، كما ابتكروا ألعاب الرماية بالكور وكانوا يضعون لها أهدافا من التماثيل الخشبية أو لوحات مزينة بمختلف الرسوم والنقوش.

● العاب الجمباز والاكروبات..

برع المصريون القدماء فى العاب الجمباز والألعاب الاستعراضية وقد حفظت نقوش صور الحياة اليومية التى تزين جدران كثير من مقابر الدولة القديمة والدولة الوسطى مجموعات قيمة من استعراضات العاب الجمباز الجماعية التى تشترك فى بعضها الفتيات مع الشبان وتجمع حركاتها الكثير من حركات الاكروبات المعروفة حالياً بأوضاعها الفنيةالتى تجمع بين الرشاقة والتناسق .. وكانت هناك انواع خاصة من الاستعراضات للحفلات الدينية وأعيادها تجمع بين الحركات التوقيعية والتمثيلية التعبيرية كرقصات الباليه. وكانوا فى حفلات الاستعراض والمباريات يرتدون أزياء رياضية موحدة تتشابه مع أزياء الرياضة الحالية ويتألف الزى من ازار نصفى محبوك على الخصر ومثبت، الحزام عريض يحمل شارة الفريق الذى ينتمى إليه اللاعب وأشرطة عريضة يربطها كل لاعب حول معصميه ورسغيه. كما كان للمدربين والمحترفين زى خاص يميزهم عن بقية اللاعبين.

● رياضة العقل:

الرياضة الذهنية

أما رياضة العقل أو رياضة الذهن وما ارتبط بها من العاب وقت الفراغ فقد شملت عدداً لايحصى من الألعاب التى ابتكرها المصرى القديم من أقدم عصور حضارته وبدأ معظمها من عصر ماقبل الأسرات كما كشفت لنا حفريات العصر العتيق فى سقارة خلال ماقبل الأسرتين الأولى والثانية (٣٢٠٠ - ٢٨٠٠ ق. م) عدة أمثلة من نماذجها المتطورة واستمر معظمها عبر التاريخ الفرعونى بأكمله بعد تطور فنون إخراجها وانتقل الكثير منها إلى الحضارات من غير تغيير إلا بعض التعديلات الطفيفة.

من أقدم ألعاب الذهن والتسلية التى من التماثيل الخشبية أو لوحات مزينة بمختلف الرسوم والألوان وكانت

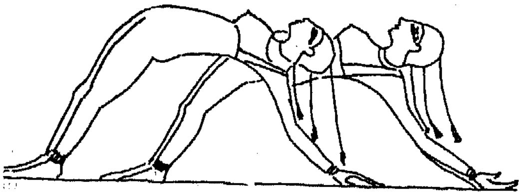

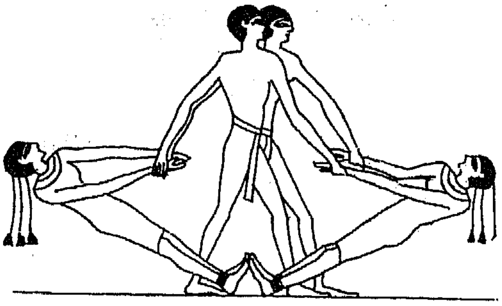

ألعاب الجمباز

أكثرها شيوعاً لعبة (السيجة) الشعبية التى مازالت تحتفظ باسمها المصرى القديم ومعناه: المحاورة.

كانت لوحاتها تقسم إلى ١٦، ٣٦ مربعاً، كانوا يحفرونها أو يرسمونها على الأرض مباشرة أو تخطط على الرمال فى الحقول وتعد قطع لعبها من الحصى والحجارة المختلفة الألوان أو الأشكال وهى الطريقة المتبعة إلى الآن فى الأرياف. كما كانت تصنع لها لوحات خاصة من الخشب والارتواز وفى بعضها كانت الخانات ترقم بالرموز والأرقام وتشكل قطع اللعب بأشكال هندسية من الخشب والعاج أو من الفخار المطلى.

كانت لعبة الضامة أو الشطرنج من أقدم العاب الرياضة الذهنية التى كان الملوك وعلية القوم يتبارون فى ممارستها وكانت اللعبة المفضلة عند الكثير من الفراعنة والكهنة وكانوا يحتفظون بنماذج منها فى مقابرهم ضمن الأثاث الجنائزى كما سجلت رسومها وصورها على حوائط

كثير من المقابر ضمن صور الحياة اليومية لأصحابها، وقد وصل الكثير من نماذجها سواء ماوجد منها فى حفريات العصر العتيق والدولة القديمة بسقارة أو فى مقابر الدولة الحديثة، كان الفنانون يتبارون فى تصميم أشكال مناضدها ووحدات قطعها ومن أجمل أمثلتها ماوجد فى مقبرة توت عنخ امون.

وكانت لوحة الشطرنج أو الضامة المصرية مقسمة إلى ١٨، ٣٠، ٣٦ مربعاً تميز عن بعضها البعض بالألوان أو الرموز والأرقام.

وكانت قطعها تصنع على هيئة الناقوس والمخروط ونصف الكرة كما كانت تشكل بعض قطعها بأشكال إنسانية وحيوانية تصنع من العاج والأبنوس والخشب، ويختلف لون كل مجموعة عن الأخرى. كما تفنن المصريون فى صناعة مناضد اللعب وخزائن حفظ القطع كان بعضها يصنع على شكل مناضد متحركة تفتح وتغلق بطرق فنية مبتكرة وبها اماكن رص القطع.

كما كانت منضدة اللعب التى تعد من أهم التحف الفنية التى يحتفظون بها فى مجالسهم تضم خزائنها أكثر من لعبة من مختلف الألعاب الذهنية والعاب التسلية حتى يشترك فى اللعب اكثر من شخصين من الضيوف وأصحاب الدار كل على حسب هوايته.

لقد خلفت لنا آثارهم كثيراً من لوحات العاب التسلية الذهنية التى كانوا يمارسونها ويتبارون فيها فى سهراتهم وندواتهم من بينها وأقدمها لعبة الأفعى الملتوية وكانت لها لوحة خاصة مستديرة الشكل رسم عليها طريق لولبى على شكل افعى ملتفة ومقسم إلى عدد من الخانات والموانع أو التوابع المتتالية التى تحرك عليها قطع مخروطية أو على شكل تماثيل الآلهة والمعبودات وتحرك بما يشبه احجار النرد المستعملة حالياً فى لعبة الطاولة.

كما ان لعبة الدومينو المعروفة حاليا وجدت لعبة مماثلة لها بأحجارها وترقيمها فى أحد مقابر الأسرة الثانية.

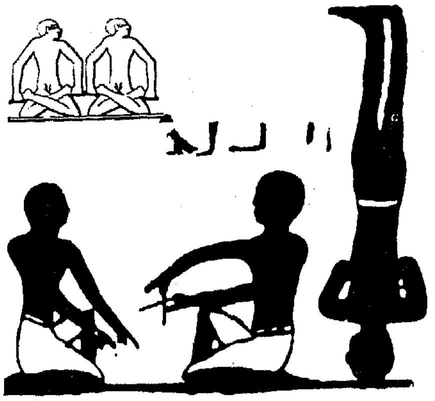

أوضاع رياضة اليوجا .. مقابر بنى حسن

ومن الألعاب التى كانت شائعة فى الدولة الحديثة لعبة يطلق عليها اسم «الكلب والثعلب» ولوحتها على شكل الدرع يتوسطها رسم نخلة وتتضمن لوحتها ٦٠ تجويفا يساير عشرون منها جانبى ساق النخلة وتعاقبت الأربعون الأخرى حول حوافها، أما أوتادها فهى على شكل دبابيس عاجية طويلة تشكل رءوسها على هيئة رءوس الكلاب والثعالب.

لقد خلف لنا الفراعنة عدة نماذج أخرى لبعض الألعاب الذهنية المعقدة أو مايطلق عليها العاب الذكاء والتى تعتمد على الذكاء والخبرة ولكن لم تصل إلينا للأسف تفاصيل طرق اللعب الخاصة بها.

ماهو السر..؟

فى أن جميع ملوك الفراعنة ابتداء من مينا مؤسس الأسرة الأولى إلى آخر ملوكهم خلال ثلاثة آلاف سنة اشتركت تماثيلهم وصورهم فى وضع واحد لم يتغير ووقفة

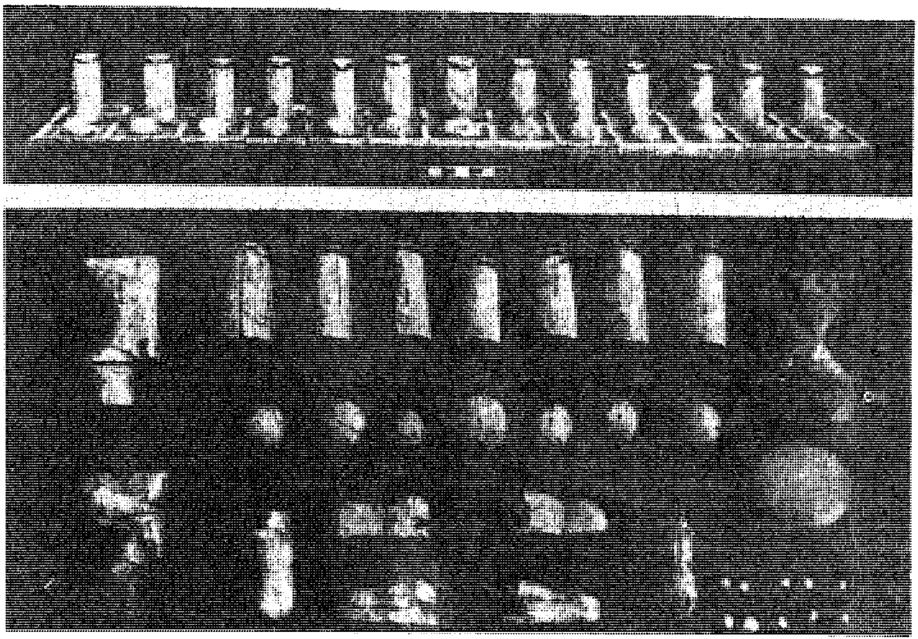

أحجار الضامة والشطرنج المصنوعة من العاج - مقبرة الملك وادجى - مقابر الأسرة الأولى ٣١٠٠ ق.م

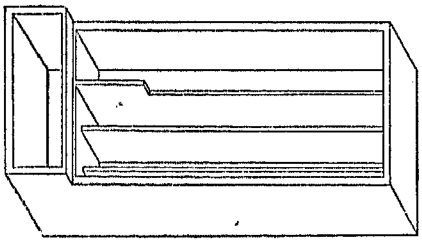

صندوق حفظ قطع الشطرنج ←

واحدة ألتزم بها فنانو جميع العصور؟ القدم اليسرى دائماً إلى الأمام مع اليد اليسرى التى تحمل الصولجان أو تميمة القوة بينما تقبض اليد اليمنى على مفتاح الحياة ويعبر عنهما بقطبى التأثير المغناطيسى على جسم الإنسان.. إنها أقدم تعاليم اليوجا التى تكسب صاحبها السطوة والسيطرة على من يقف أمامه، وتصد قوى الشر.

● رياضة الروح:

● الرياضة النفسية..

إن رياضة الروح أو رياضة النفس كانت تلقن كعلم قائم بذاته له تعاليمه وطقوس ممارسته التى يعبر عنها بالرقص الدينى وكان جزءاً لاينفصل عن الخدمة الدينية سواء فى المعابد أو فى خارجها فى الحفلات الدينية.. وقد وصفوا الرياضة الدينية وحركاتها بأنها من الفنون الراقية التى يمارسها الآلهة والتى تستمتع بمشاهدة طقوسها، وأن حركاتها هى لغة التخاطب مع الآلهة، ففيها مايعبر عن الدعاء أو الاستمالة أو الاستجابة أو طلب الحماية وإبعاد قوى الشر.

ويصف بعض علماء اللاهوت طقوس الرقص الدينى بأنه نوع من الصلاة كما هو الحال فى كثير من الأديان التى

تعتمد طقوس الصلاة بها على الحركات الجسمانية والتوقيعية التى تصاحبها الأنغام الموسيقية والأناشيد. ومنها ماكان يعبر عنه بالرقص الطقسى الذى يعتبر من الطقوس الدينية الجنائزية ومنها الرقص التمثيلى الذى تمثل فيه الأحداث التاريخية الدينية وأساطيرها وقص مظاهرها المختلفة بما يشبه التبلوهات التعبيرية الحية فى فن الباليه الحديث. وتمتد طقوس الرقص الدينى من الحركات التعبيرية التوقيعية الهادئة إلى الطقوس التى تشبه حركات الذكر الحديث.. إن لم تكن الأخيرة امتدادا طبيعيا لها والتى تسير مواكبها حاملة الطبول أو الدفوف وسعف النخيل والسيوف لطرد الأرواح الشريرة التى تعترض الموكب أو تعوق مسيرته وما حفلات الزار الحالية وما يصاحبها من حركات هيستريا إلا امتداد لطقوس مماثلة من أنواع الرقص الدينى أو الرياضة الروحية التى قصد بها طرد الأرواح الشريرة وشفاء الأمراض المرتبطة بها والتى ارتبطت بعلاقة السحر بالعقيدة وطقوسها، وقد حاول بعض علماء العصر الحديث فى علوم الروحانية دراسة علاقة الأوضاع والحركات الرياضية والتى ترتبط بتلك الطقوس بالتاثيرات والمؤثرات الطبيعية والكونية.

وكان الرقص الدينى وطقوسه يحتاج إلى مران طويل ونوع من التخصص فى المعابد، وقد سجلت كثير من الملكات والأميرات أسماءهن فى لوحات المعابد بما يثبت اشتراكهن فى طقوس الرقص الدينى وحفلاته وحمل بعضهن لقب راقصة المعبد الأولى.

كما سجل بعض ملوك الفراعنة صورهم وهم يقومون بتلك الطقوس ورقصاتها ومن بينها رقصة دينية خاصة أطلق عليها رقصة الملك وهو ممسك بمجداف عند تقديمه القرابين للآلهة. وقد تغلغل السحر فى الرياضة الروحية وطقوسها الدينية فى الدولة الوسطى ولعب دوراً هاماً فى تحديد مختلف أوضاع الحركة التى تمارس فى الطقوس وعلاقة كل منها بما يؤديه من أغراض.

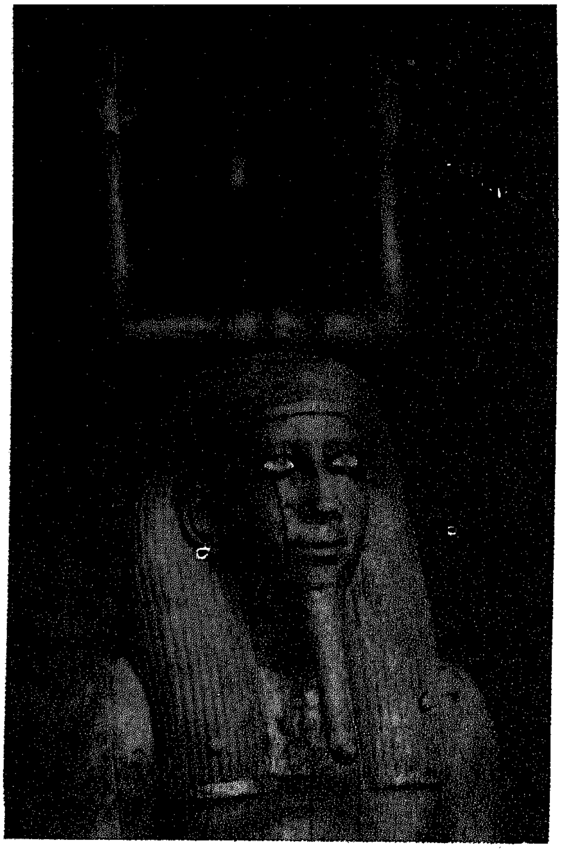

«الكا» رمز الروح عند قدماء المصريين،
عبروا عنها بالذراعين المرفوعين إلى السماء،
وترمز فى تعاليم اليوجا الحديثة إلى استقبال الروح للقوى الكونية

لقد كشفت رياضة الروح والنفس عند قدماء المصريين أن رياضة اليوجا كانت معروفة عندهم وكان لهم السبق فى ممارستها وأنها كانت من الطقوس الدينية. وقد وجدت صور كثيرة من أوضاع اليوجا فى نقوش مقابر حفريات الدولة القديمة قام ببحثها العالمان الفرنسيان سانبوسى ولوبرى فى البحوث التى قام بها كل منهما عن أصول اليوجا وتعاليمها

وتاريخ نشأتها وأثبتا أن كهنة الفراعنة كانوا أول من وضع أسس اليوجا وأنهم قاموا بممارستها ضمن طقوسهم المقدسة ابتداء من الأسرة الأولى نفسها أى حوالى عام ٣١٠٠ق. م.

كما كشف البروفسور لوبرى أن أول أوضاع اليوجا وهى رفع الذراعين إلى أعلا لاستقبال القوى الكونية أو علاقة الروح بالقوى العليا عبر عنها قدماء المصريين بعلامة «الكا» أى النفس التى صوروها على شكل ذراعين ممدودتين إلى أعلا تشيران إلى السماء. كما ذكر سانبوسى أن تماثيل فراعنة مصر فى مختلف العصور تشترك جميعها فى وضع واحد معين وهو التقدم بالساق اليسرى إلى الأمام وقبضة كل من اليدين على قطب مغناطيسى وهى من سيطرة الشخص بقوته وشخصيته على من يقف أمامه.

كما كشف فى نفس الوقت علاقة الحركة فى النحت الفرعونى وصور الآلهة وأوضاعها باليوجا أو الحركات المقدسة والتى وجد أنها لأوضاع معينة وثابتة لم تتغير بتغير فن النحت والتصوير وطابعه من عصر إلى آخر كما هو الحال فى الأوضاع الثابتة لتماثيل الملوك. وقد لعبت اليوجا دوراً كبيراً فى السحر فى مختلف العصور الفرعونية عندما كان كهنة السحر يحتفظون بأسرارهم وطرق ممارستها داخل أسوار معابدهم.

وهكذا كان ارتباط الرياضة بالعقيدة هو الذى مهد لخلودها بوضع التشاريع الثابتة لأصولها وقواعدها فتمسك بها الشعب وحافظ عليها لتصبح من تقاليده الموروثة، ومن المقومات المميزة لحضارته، وجعل ممارستها من أركان العقيدة لسلامة النفس والعقل والجسد.

نادى العالم بسلامة الجسم لسلامة العقل.

ونادى المصرى القديم بسلامة الجسم لسلامة العقل وسلامة النفس.

نحــــوت
ولغز الحضارة

الحضارة الفرعونية مهد حضارات الشرق وأم حضارة الغرب

إن اول لغز واجه الباحثين فى علم الحضارات وتاريخها أن الحضارة الفرعونية اختلفت عن جميع الحضارات البشرية فى انها لم تخضع لسنة النشوء والارتقاء بل ظهرت متكاملة ومتطورة فى جميع عناصر مقوماتها وكلما تغلغل الباحثون فى الأعماق السحيقة للوصول إلى جذور المعرفة، تكشفت لهم مفاجأة بدايتها من القمة وتوازن جميع عناصر مقومات تكوينها من علوم الفلك والطب والكيمياء والهندسة والزراعة والفنون والآداب.. وفى مقدمتها العقيدة التى شملت اسرار الوجود والإيمان بالاله الخالق ووضعت تشاريع حياة المجتمع فمهدت طريق الحضارة المتعددة الأبعاد وحددت معالمه.. ذلك الطريق الذى سارت فيه مقتفية آثار أقدام مصر شعوب اخرى وشعوب الشرق القديم ثم اليونان مقتفية أثر المصرى وجميع تلك الحضارات رأت النور بعد أن رفعت مصر شعلة الحضارة بآلاف السنين.

ومن اليونان أخذت اوروبا الكثير من معالم الحضارة التى يعيشها العالم الآن.

فماذا أعطت مصر..؟ وماذا أخذت؟ وماذا قال عنها الباحثون فى تاريخ الحضارات

● قال برستد «إن عطاء مصر للحضارة والإنسانية دائم ومتجدد وينهض دليلا على عبقرية أصيلة ووجدان مرهف لشعب وادى النيل وهى عبقرية لم تنقطع قط ولن تنقطع قط وستظل تؤدى دورها طالما بقى نسج حياة ذلك الإنسان العظيم»

وقال امرى: «إن عظمة مصر تتجلى فى تاريخ حضارتها ومدنيتها التى استمرت خمسة آلاف سنة عاشتها أمة عظيمة موحدة ثابتة منظمة كانت دائماً تخطو الارتقاء والتقدم».

● وقال كوثريل: «للمصريين شخصيتهم من أقدم الأزمنة هم لايحتاجون أن يفنوا غيرهم ولكن من الجائز أن يفنى غيرهم فيهم. إن شخصية المصريين أزلية على الزمان. فهى أقوى من أن يفنى فى أى شخصية أخرى».

● وقال سونيرون: « الإنسان المصرى لم يعرف العقم فى حياته. عرف العطاء منذ أن رفع شعلة الحضارة. فالمصرى صنع الحضارة لا فى مصر وحدها بل فى العالم أجمع».

● فجرت مصر الفرعونية أول ثورة ثقافية جمعت بين العقيدة والمعرفة أو بين الدين والعلوم منذ فجر التاريخ وتشابكت جذورهما فلم ينفصل أحدهما عن الآخر. لذا فقد أطلقوا على العلوم اسم المعرفة المقدسة. نسبوا كل شئ إلى الخالق عندما كانوا أول من آمن بوجوده فارتبطت المعرفة وعلومها بالسماء فنبتت جذورها فى المعابد وأصبحت ضمن مقدساتها. لم تخضع لمبدأ التجارب والخضوع لسنة النشوء والتطور بل خرجت إلى النور متكاملة يعززها البحث العلمى فنسبوها إلى المعبود «تحوت».

يفسر «ساونيرون» فى كتابه عن أسرار المعرفة المقدسة أن تحوت ما هو إلا رمز يعبر عن الكهنة الذين أطلق عليهم اسم أنصاف الآلهة المبجلين الذين نزلوا أرض مصر فى عهد ماقبل الأسرات وأسسوا معبد آمون «عين شمس» بمعاهده

أسرار المعرفة

ومرصده الذى أطلق عليه قدماء مؤرخى الاغريق «قلعة المعرفة المقدسة».

من تلك القلعة خرجت جميع عناصر الحضارة المصرية بمقوماتها ومنجزاتها فى مختلف علوم الحياة وفنونها وآدابها وأسرار العقيدة وتشاريعها ونظمها.

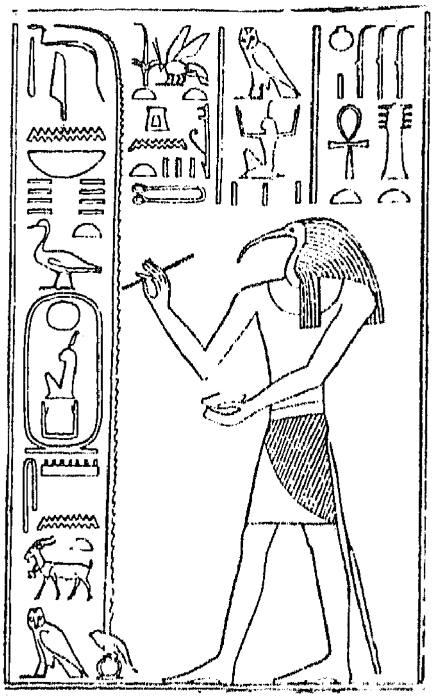

تحوت إله المعرفة والعلوم .. اتخذه الإغريق إلها للعلوم
وأطلقوا عليه اسم هرمس مثلث العظمة

فماذا قدم «تحوت» لمصر من وقود لشعلة حضارتها؟ وماذا قدمت مصر للعالم عندما رفعت شعلة تلك الحضارة ليصل ضوؤها إلى مختلف أمم العالم القديم ويستمر العطاء إلى عصرنا الحديث.

● فى مجال الثقافة: أنزل تحوت الحرف والكلمة والنطق وأسماء الأشياء جميعها وعلم الإنسان الكتابة والقراءة ليقرأ تعاليم الآلهة وينعم بالحكمة والمعرفة (كتاب الموتى).

فكانت الكتابة الهيروغليفية (النقش المقدس) التى دونوا بها كتابهم المقدس ثم مختلف الخطوط الهيراطيقية والديموطيقية التى دونوا بها آدابهم وفنونهم ومختلف علوم الحياة.

أمنحتب: قدس العلم فى عبادة المعبود تحوت إله المعرفة
واتخذ من الطائر الأبيس رمزا مقدسا للإله ..

وبنزول الكتابة ابتكر المصرى القديم «الورق» ذلك الابتكار الحضارى الفذ قوام الحضارات جميعها، ومازالت تنعم به الإنسانية إلى الآن. صنعوه من البردى (بابى أور) هو الاسم الذى احتفظ به العالم الحديث وأطلقه على الورق فى جميع اللغات.

ومع اختراع الورق اخترع المصرى القديم القلم الذى صنعه من غاب النيل والحبر من نبات النيلة والفرشاة من الريش لرسم الخطوط الزخرفية والحبر الأحمر والألوان وانتقلت كل منها لتترك بصمات مصر على جميع الحضارات وامتدادها. وقرأ وسجل ودون.. أول من كتب التاريخ، كتبه على الورق وألواح الارتواز والفخار والأحجار الصلبة لإيمانه بحق الأجيال القادمة فى حمل رسالة الثقافة.

وأعظم تجربة فى نشر الثقافة ومحو الأمية فى عهد الفراعنة رسالة الاعجاز التى سجلها التاريخ لاخناتون عندما نادى بأن «أول أركان الإيمان بالله هو العلم والجهل كفر» وهى الرسالة التى تمكن بواسطتها من محو الأمية ولأول مرة فى تاريخ البشرية يفرح الشعب بأكمله خلال دورة الاله دورة كاملة فى ملكوته السماوى أى خلال عام واحد والتى حدد فيها العقوبات التى أمر بها الاله لمن يقصر فى تعليم أولاده والتى وصلت إلى حد مصادرة أملاك الأب وقيام الدولة بصرفها على التعليم. لقد وضعت الحضارة الفرعونية أسس مختلف أنظمة التعليم المعروفة فى العالم الحديث ومرت بجميع تجاربها ابتداء من المدرسة الريفية والقروية الملحقة بمعبد القرية إلى مدارس مختلف العصر الحديث فكان المصرى القديم أول من كتب مراحل التعليم - إلى مدارس العمال وابنائهم الملحقة بمستعمراتهم السكنية المؤقتة التى تبنى بجوار الأهرامات والمعابد عند إنشائها وإقامتها ثم المدارس الصناعية التى اتبعوا فيها نظام توريث المهن ويفرض على التلميذ أن يتعلم القراءة والكتابة والحرفة التى يمارسها والده (نظام توريث المهن) وعرفت البنت طريقها إلى المدرسة ابتداء من الأسرات الأولى وكان برنامج تعليم البنات يشمل بجانب القراءة والكتابة تدبير المنزل ورعاية الطفل وإحدى المهن المقدسة وهى الرقص أو الموسيقى أو الغناء التى وصفوها بأنها تمد البيت بعنصر الحياة الاجتماعية.

ووصل التعليم إلى مرحلة التعليم العالى ابتداء من بيوت الحياة الملحقة بالمدارس إلى الجامعات الكبيرة المستقلة بمختلف تخصصاتها والتى إذا قورنت بما وصل إليه التعليم فى العصر الحديث من نواحى تشعب التخصص لتأكد لنا وصف «أميل لودفيج» عن حضارة وادى النيل بقوله.. لاجديد تحت الشمس.

اشتهرت مصر بجامعاتها العلمية التى تعتبر من أقدم عصور حضارتها وأقدم جامعة فوق أرض مصر جامعة أون الذى سبق ذكرها ووصفها القدماء باسم «قلعة المعرفة المقدسة» كما وصفتها إحدى البرديات القديمة بأنها سرة الكون. وقد أخذ اسم عين شمس من (أون - رع) أى عين إله الشمس التى يطل بها على الأرض كما يقصد بكلمة أون أيضاً إلى المرصد نسبة إلى مرصدها المشهور الذى خرجت منه معجزات نظريات علم الفلك القديم للعالم أجمع.

لقد اختلف المؤرخون فى تحديد تاريخ جامعة أون فنسبها سترابون إلى عصر حضارة النقاده الثانية عندما تمت الوحدة الأولى عام ٤٢٤٠ق. م. واتخذ ملوكها مدينة أون أول عاصمة لهم بينما كانت مدينة أون فى ذلك العصر مدينة متكاملة تمتد من المطرية وعين شمس شمالاً إلى «مصر عتيقة» وتمتد جنوبا حتى (جبل - أون) جنوب أون أى حلوان الحالية.

وينسب مانيتون تاريخ بناء المعبد والجامعة ومرصدها المشهور والتى بنيت قبل المدينة نفسها إلى مايطلق عليه انصاف الآلهة أى عام ٩٥٠٠ق. م. وفقاً لقوائم مانيتون لأسرات ما قبل التاريخ. وهو ماشجع بعض العلماء والباحثين فى العصر الحديث إلى محاولة نسبتها إلى حضارة قارة الاطلنتيد لاتفاق تاريخ غرق القارة الذى أمكنهم إثباته حديثا من تاريخ نشأة الحضارة التى ظهرت متطورة ومتكاملة فى مدينة أون.

وقد ازدهرت جامعة أون القديمة بمختلف علوم اللاهوت والفلك والطب والهندسة والرياضيات والزراعة والفنون والآداب فى وقت واحد وفيها نشأ أول مذهب دينى لتفسير نشأة الوجود والتوحيد ومنها تخرج امحتب واخناتون وانتسب إليها أكثر الانبياء والفلاسفة والعلماء الذين وضعوا أسس الحضارة وأنظمة المجتمع للعالم أجمع.

ومنها خرج التقويم الشمسى المربع الذى قسم السنة إلى ٣٦٥ يوماً وربع والتقويم الكهنوتى المقدس الذى قسمها إلى ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات ٤٩ دقيقة و١/٢ ٤٥ ثانية وهو التقويم الذى حيرت دقته وصحته علماء الفلك فى العصر الحديث بوسائلهم الالكترونية واعترفوا به عالميا.. كما نسب

إليها معجزات العلوم الرياضية والهندسية وعلوم ماوراء الطبيعة التى بنوا فيها الأهرام والتى وقفت تتحدى العصر الالكترونى الحديث الذى مازال يقف حائراً وعاجزا عن تفسير ألغازها أو حل رموز اسرارها.

ويصف «ساوينرون» جامعة أون بأن البحث العلمى بها كان يدور فى جو كهنوتى غامض وكان العلماء والطلبة فى المعهد المقدس يقضون حياتهم كلها فى خدمة العلم كعقيدة مقدسة، وداخل المعبد يحرم عليهم الاتصال بأحد من خارج المعبد الذى كان يعتبر كمدينة كبيرة كاملة كما كان يحرم عليهم إفشاء أسرار المعرفة التى تعلموها والعلوم التى يمارسونها.

وينقسم علماء معبد أون إلى قسمين: قسم يعتبر من الكهنة المبجلين ورثة أنصاف الآلهة وهم الذين يلقنون العلم ويتخصصون فيه بالوراثة أباً عن جد ويذكر عمر العالم منهم بعمر نسبه فتشير شهادة ميلاده إلى أن عمره خمسمائة عام أو ألفى عام وهكذا ويعتبر هؤلاء الكهنة العلماء امناء على أسرار مقدسات المعرفة بالمعبد، والبعض الآخر وهم العلماء المنتسبون أو الأمناء على أسرار المعرفة ويحملون لقب الكهنة الأمناء ويتخصصون عادة بالعلوم التطبيقية اى الواسطة بين اسرار المعرفة وما يكون منها فى خدمة الشعب والمجتمع.

وقد استمر معهد أون يؤدى رسالته العلمية والحضارية تلك الفترة التى استمرت مايقرب من ثمانية آلاف عام حتى بداية الغزو الفارسى عندما دخل قمبيز مصر عام ٥٢٥ ق. م. فحرق معبد أون وهدم معاهده ومرصده وحرق وثائقه وأمر بتحطيم بوابات الشمس وجميع مسلات المدينة (مدينة المائة مسلة) ولم ينج من المسلات سوى مسلة واحدة مازالت قائمة مكانها وهى مسلة سنوسرت الأول بالمطرية.

ومن معبد أون خرجت بعثات الكهنة ابتداء من الأسرة الأولى لنشر عقيدة توحيد الإله رع رب الأرباب فى أنحاء الوادى وإقامة المعابد وبيوت الحياة أو المعاهد العلمية التابعة لها لنشر المعرفة.

مسلة سنوسرت الأول بالمطرية ـ المسلة الوحيدة التى بقيت قائمة من المسلات المائة التى كانت ترتفع فى سماء أون (عين شمس) والأثر الوحيد الباقى ليدل على مكانها

● ومن أشهر الجامعات المصرية التى قامت برسالة الثقافة وبحوثها العلمية وكان لها دور فعال فى بناء الحضارة الفرعونية ونشر رسالتها فى العالم بجانب جامعة أون الأم:

١ ـ جامعة سايس (ساو) صالحجر.

٢ ـ هرقليبولس ماجنا (ننوتسوت) اهناسيا.

٣ ـ هرموبوليس (خمنو) الأشمونيين.

٤ ـ ابيدوس (ابدو) العرابة المدفونة.

٥ ـ طيبة (واست) الاقصر.

٦ ـ منفيس (منيب حرج) منف.

وآخر جامعة فى تاريخ الفراعنة جامعة الاسكندرية ومكتبتها المشهورة والتى بنيت عام ٢٩٦ ق. م. فى عهد بطليموس ولعبت دوراً كبيراً فى نقل الحضارة المصرية وعلومها إلى الإغريق والرومان فكانت وسيلة للاتصال المباشر بين مصر واوروبا خصوصاً وان التعليم بها والدراسات كانت باللغتين المصرية واليونانية.

● وفى مجال الفلك كان المصريون القدماء أول من عرف النجوم وخصائصها ورصدوا الكواكب فى برج السماء ورسموا الخرائط وعينوا مواقع النجوم فى قبة السماء. وميزوا النجوم القطبية ـ التى لا تفنى ـ والكواكب السيارة ـ التى لاتستريح. كانوا اول من أطلق عليها أسماءها وصور رموزها التى عرفت بها على مدى التاريخ ـ كما رسموا القبة السماوية وبروجها الاثنى عشر وأعطوها اسماءها وصورها التى تعرف بها الآن ولم يحاول شعب من الشعوب القديمة والحديثة تغييرها. وقد ثبت بمراجعة القبة السماوية التى وجدت بمعبد دندرة ووضع كواكبها وبروجها بالنسبة لبعضها ان تاريخها يرجع إلى عام ٨٥٠٠ ق. م. وهو ماذكره المؤرخون بالخطأ انها تعود إلى عهد البطالسة الذين اعادوا بناء معبد دندرة القديم.

ومن الفلك وضع المصريون القدماء اسس التنجيم كعلم له اصوله وقواعده ونظرياته التى يسير العالم الحديث بمقتضاها إلى اليوم. ويعترف جميع علماء الفلك فى مختلف العصور بفضل مصر على تعريف العالم بأسرار القبة السماوية.

وبواسطة علم الفلك وضع المصريون القدماء أول تقويم للبشرية وهو التقويم الشمسى الذى حل محل التقويم القمرى فى مختلف أنحاء العالم قسموا فيه السنة التى اطلقوا عليها اسم السنة الرباعية إلى ٣٦٥ يوما وربع ذلك التقويم الذى خرج من هيليوبوليس ليعمل به رسمياً ابتداء من عهد الملك تحوتى ابن الملك نعرمر (مينا) موحد القطرين ومؤسس الأسرة الأولى وهو التقويم الذى ارخ به مانيتون التاريخ الزمنى للأسرات وقوائم ملوكها. قسم قدماء المصريين الزمن ووضعوا له مقاييسه الحالية التى اصطلح العالم عليها فقسموا اليوم إلى ٢٤ ساعة منها ١٢ لساعات النهار ومثلها لساعات الليل وقسموا الساعات (أنوت) إلى ٦٠ دقيقة (ات) والدقيقة إلى ٦٠ ثانية (حات) واخترعوا المزولة لقياس الزمن وساعات الليل برصد تحركات النجوم وزوايا اوضاعها كما اخترعوا الساعة المائية (كلبسيدرا) التى تحدد ساعات اليوم ودقائقه باكمله.

وقد نقل اوديكسيوس التقويم الشمسى إلى بلاد الاغريق عام ٤٠٠ ق. م. على أن السنة ٣٦٥ يوماً. نقلها من احتفال المصريين بعيد راس السنة (وإضافة الخمسة ايام المنسية) التى تمثل الهة الكون وهى ايام العيد والتى كانوا يضمون لها يوما سادساً كل اربع سنوات اطلقوا عليه يوم أوزير. وانتقل التقويم المصرى مرة أخرى إلى روما عندما اهدته كليوباترة إلى يوليوس قيصر عام ٣٦ ق. م. ليصبح التقويم العالمى الذى يعمل به العالم اجمع إلى اليوم بعد ما اتفق على تحديد تاريخه الزمنى بميلاد المسيح.

وهكذا انزل تحوت الرقم بعد الصرف ليدون الفراعنة حساب الزمن ويتطور منه إلى حساب الأبعاد والأطوال فكانوا أول من اخترع وحدات القياس التى ذكرت بعض المراجع القديمة أن الاله وضعها بين أيديهم فاخترعوا الحساب العشرى الممثل فى أصابع اليد العشرة ووحدات القياس التى اتخذوها من ابعاد الأصبع والكف والذراع والتى وجدوا أن النسبة بينه وبين بعضها تتمثل فى نسبة

أبعاد الجسم ومنها اخترعوا البوصة الهرمية التى انتقلت إلى عالم الغرب مع التقسيم العشرى والمئوى ووحدات القياس. بتحديد تلك الأرقام والأبعاد والأوزان كوحدات أو نواة للتكوين وارتباطها بعلم الفلك وأسراره .. قدمت الحضارة المصرية جميع أسس نظريات الرياضة والهندسة والطبيعيات بل وعلوم ما وراء الطبيعة التى انتقلت إلى عالم الغرب.

● وفى مجال الطب كان الطب كما أجمع الباحثون مفخرة المصريين الكبرى التى صنع تحوت بدايتها. تؤكد البرديات القديمة المعروفة كبرديات إيبرس وأدوين سميث وهيرست وكاهون وغيرها من الموسوعات الطبية الفرعونية القديمة، إن الكثير من وسائل العلاج المصرى القديم قد انتقل مع الحضارة إلى اليونان ومنها إلى الرومان ومن الرومان إلى عصرنا الحديث ولانزال نحن سكان الأرض نتجرع فى ثقة كثيراً من الأدوية التى خلطها وقام بتركيبها المصريون القدماء من النباتات الطبية ومستخلصاتها التى كانوا أول من اكتشف وحدد خصائص كل منها. وكشفت الدراسات التكنولوجية الحديثة ماقام به الجراح المصرى القديم من معجزات فى عمليات جراحة المخ تلك العمليات التى كشفت عنها بعض المومياء حديثاً والتى ثبت من التحام العظام نجاح العمليات وطول المدة التى عاشها المرضى بعد الشفاء.

لقد اعترف مؤرخوا الاغريق بفضل مصر عليهم فى الطب وسجلوا هذا فى كتبهم ومخطوطاتهم فأشاد أقدمهم هوميروس فى الأوديسة بما وصل إليه أطباء مصر من الشهرة الرائعة فى العالم القديم التى لم يصل إليها أحد فى ذلك العهد فى العالم القديم. ووصف هيرودوت الطب فى مصر وما وصل إليه من أعلى درجات التقدم والتخصص فى مختلف فروع الطب بقوله «وعندهم لكل مرض طبيب ولكل عضو من أعضاء الجسم أخصائى»، وهو أرقى ماوصل إليه الطب الحديث من تجارب.

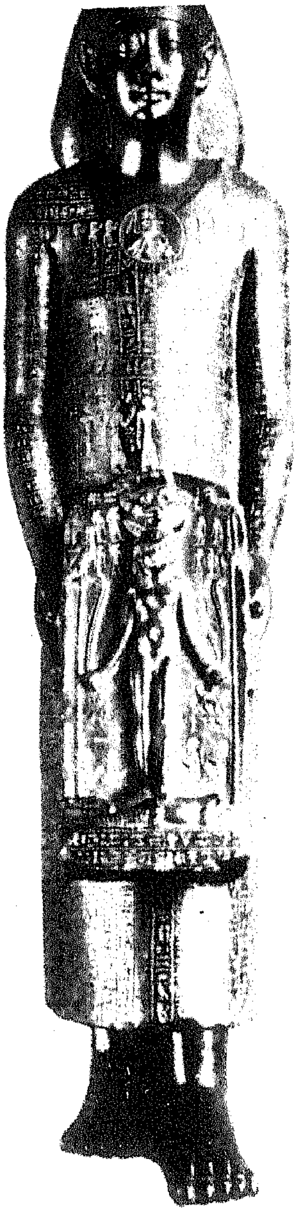

كاهن المعرفة .. يحمل شهادة أسرار الطب

وقد بدأ الطب ومختلف نواحى تخصصاته من أقدم عصور ما قبل الأسرات فى جامعة هليوبوليس ويذكر المؤرخون ماوصل إليه الطب من إعجاز خلال الدولة القديمة

ومازال العالم يذكر اسم امحوتب وزير الملك زوسر وطبيبه الخاص الذى رفعه المصريون إلى مرتبة الآلهة واطلق عليه اليونانيون اسم اسكليبوس واتخذوه إلها للطب فى بلادهم واقام امحوتب معهدا خاصا للطب فى منف جمع فيه مختلف التخصصات التى اشتهر بها ومن بينها الطب الروحانى والطب النفسانى والعلاج بالموسيقى واثر الالوان فى شفاء مختلف الأمراض.

وابتداء من الدولة القديمة نفسها كشفت البرديات القديمة عن اسماء كثير من الاطباء المتخصصين كان كل منهم طبيب العيون والراس والمعدة والاسنان وأمراض النساء وأطباء الاطفال حتى التجميل وما ارتبط به من جراحة ذكرت البرديات القديمة اسماء اكثر من طبيب من اطباء الدولة الحديثة من بينهم الطبيب الخاص للملكة حتشبسوت الذى كان يصنع لها العقاقير السحرية ومركبات التجميل.

وكان المصريون القدماء اول من فصل مهنة الصيدلة (فارماكى) ـ علم العقاقير ـ عن الطب. كما كانوا اول من اوجد مهنة التمريض (اوت) اى علم الأربطة وهناك اكثر من مثل لاشتغال المراة بالطب وورد اسم إحدى الطبيبات فى الأسرة التاسعة عشرة ولقبها «مربية وطبيبة اطفال القصر» كما وصلت إحدى الطبيبات فى الدولة القديمة وتدعى تشست إلى درجة «المشرفة على الاطباء».

تدور البحوث الطبية الحديثة فى محاولة تفسير كلمة «السحر» عند الفراعنة سواء فى الطب او مختلف العلوم بانه «سحر التكنولوجيا». لقد امكن تفسير كثير من الغاز السحر وعلمائه على انها نظريات علمية متطورة. بل وفوق إدراك البشر. ومن بينها على سبيل المثال التنويم المغناطيسى ودوره فى الطب الروحانى والنفسانى الذى مارسه قدماء المصريين. وعلم البندول ودوره فى سحر التشخيص والعلاج وارتباطه بذبذبات الجسد وإشعاعاته والالوان وإشعاعات كل منها ـ ثم الابرة الصينية التى اطلق عليها كهنة الفراعنة اسم «ابرة حورس السحرية» وكانت تصنع من العاج وتكتب عليها او تزود بمجموعة من التعاويذ والطلاسم لاعطائها قوة السحر ـ على سبيل التمويه ـ هناك اكثر من نموذج لتلك الابرة السحرية فى مختلف متاحف العالم والمتحف المصرى تعرض على انها انواع من ابر الزينة المستعملة فى التجميل أو ضمن التمائم التى يستعملها الكهنة فى ممارسة السحر. وقد ورد فى إحدى البرديات القديمة فى وصف القوة السحرية لأحد كهنة معبد بتاح بان شكة من ابرته السحرية بعد ان يحيطها بتعاويذه يمكن بواسطتها إجراء أى عملية جراحية او بتر اى عضو من اعضاء الجسم بغير أن يحس المريض باى الم.

لقد قام علماء العصر الحديث بتاسيس معاهد علمية خاصة تخصص كل منها بدراسة نوع واحد من نواحى السحر الفرعونى على انه علم قائم بذاته فظهر معهد شارموران فى باريس للتخصص فى علم البندول واكثر من معهد لدراسة علاقة الارواح الفرعونية بالطب الروحانى او علاقة الطب النفسانى بنظريات الفراعنة فى علاقة الروح بالنفس والجسد.

● إن ماقدمته مصر للعالم فى مختلف علوم التشريع وقوانين المجتمع وحقوق المراة كذلك فى علوم الرى والزراعة ومختلف الحرف والصناعات وفنون الحياة. كذلك الرياضة والعابها القديم منها والحديث وقد خرجت كلها من مصر . لاتقل اى منها اهمية عما قدمته الحضارة المصرية من اسس وعراقة فى علوم الطب والفلك والعمارة التى سبق شرحها.

● وفى مجال العمارة وتخطيط المدن كان المصرى القديم ومن ازمان سحيقة أول من اخترع قالب الطوب او وحدة البناء فى فن العمارة وعلم الإنشاء. قدموا لعالم المعمار جميع النظريات الانشائية المرتبطة بقالب الطوب من بناء الحوائط والعقود والقباب والاقبية وانتقلوا إلى الهياكل الانشائية من اعمدة ـ وهياكل إنشائية والتى خرجت جميعها من مصر لتحتل مكانها فى عمارة العالم القديم، وتساعد على إنشاء الطرز المعمارية وتصاحب فن العمارة حتى العصر الحديث.

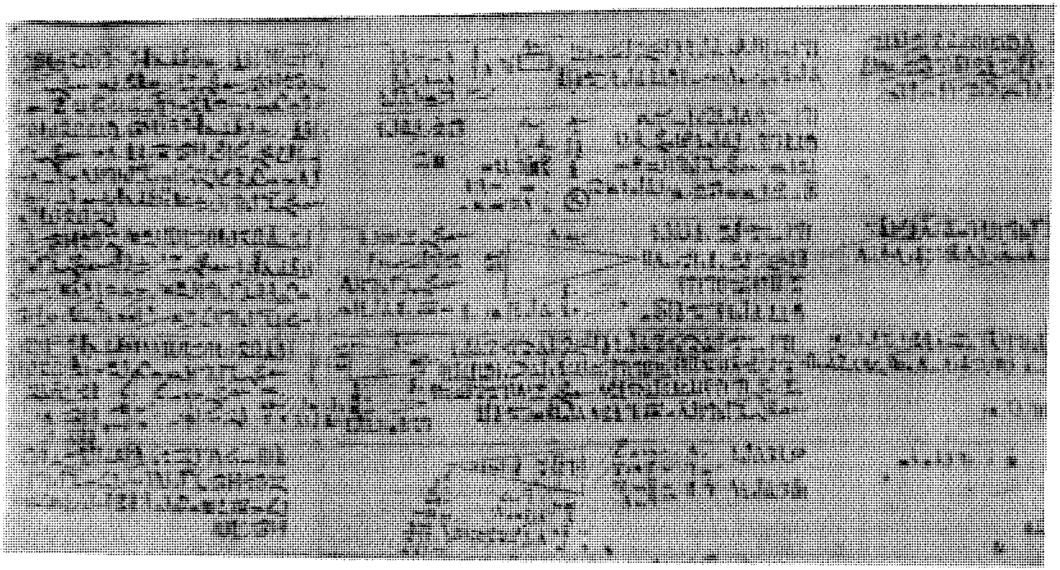

صفحة من بردية «رند» فى علم الهندسة وحساب المثلثات (الأسرة الرابعة عشر ١٧٠٠ ق .م)

مع العمارة والتعمير وضع المصريون القدماء أسس تخطيط المدن ونظمها فى العالم التى ظهرت أقدم أمثلتها متطورة ومتقدمة علمياً ويشهد على ذلك ماوصل إلينا من تخطيط مدن خنت كاوس (مدينة الأهرامات) وكاهون وتل العمارنة التى تتصدر جميعها مراجع تاريخ العمارة ونشأتها فى العالم.

● من الأخطاء الشائعة فى عصرنا هذا ما روى عن الحضارة الاغريقية من أنها أم الحضارات الغربية وأنها لم تكن فى حاجة إلى غيرها من المدنيات التى سبقتها وأنها على ذلك لم تخضع فى أصولها وفى أزمان تطورها فيما بعد لأى تأثير وفد عليها من خارج تربتها أن القول السائد الذى يردده السواد الأعظم من رجال العلم أن بلاد الاغريق هى تربة الشعب الذى استقى منه كل العالم عجائب كل ماأنتجه فى ميادين العلوم والفنون والآداب والفلسفة وأنها تعد نسيج وحدها.

إن هذه الفكرة ـ كما وصفها عالم الآثار الراحل الدكتور سليم حسن فى موسوعة مصر القديمة ـ خاطئة من أساسها. فبلاد الاغريق كغيرها من البلاد الأخرى كانت من حيث أصول الفلسفة بوجه خاص والبحث العلمى بصفة عامة مدينة لمصر بدرجة عظيمة يظهر ذلك واضحاً من تاريخ نشأة الحضارة الاغريقية ومراحل تطورها وارتباطها الزمنى بمصر، فالحضارة الاغريقية لم تر النور إلا فى أوائل القرن العاشر قبل الميلاد عندما كانت الحضارة المصرية تمر خلال إحدى عصور إمبراطوريتها الذهبية والتى وصلت فيه فتوحاتها إلى أطراف آسيا وشواطئ جنوب أوروبا والبحر الأسود وجزر البحر الأبيض المتاخمة لبلاد الاغريق.

لقد دلت البحوث العلمية الحديثة وكشوفها الأثرية على أن الشعب الاغريقى قد اتخذ كل مبادئ علومه ومعارفه التى امتاز بها على سائر العالم عن مصر.

ويحدد كثير من المؤرخين بدء الحضارة الاغريقية بالفعل بين عامى ٧٥٠، ٦٥٠ ق. م حيث ازدهرت الفنون والآداب وارتقاء الصناعات واصطباغها بصيغة جديدة مبتكرة بعد تعلمهم من الكريتيين - والحضارة الكريتية كما هو معروف، يرجع تاريخها إلى عام ٢٠٠٠ ق.م .. أخذت جميع اصولها وفنونها وتشريعاتها من مصر حيث ارتبطت بمصر ارتباطا وثيقاً وبلغت أوج ازدهارها من ١٦٠٠ إلى ١٥٠٠ ق.م أى فى عهد الأسرة الثامنة عشرة المصرية. وفى عهد تحتمس الأول والملكة حتشبسوت بالذات، وفى ذلك العصر اقام مهندسو مصر القصر الملكى بكنوسس الذى وصفه المؤرخون القدماء بانه تأثر بالطابع المصرى فى فنون زخارفه وتغطية جدرانه بالصور التى تمثل القبة السماوية أسوة بما كان متبعاً فى مصر بجانب مختلف الفنون التشكيلية التى حددت طابع الفنون فى الحضارة الكريتية. وفى القرن الخامس عشر قبل الميلاد خضع الكريتيون للسيادة المصرية وقد عثروا حديثاً على صحن من الذهب محلى بالنقوش أهداه تحوتمس الثالث إلى قائد من قواده عينه حاكماً على جزر الأرخبيل وقد أخذ الكريتيون أشياء كثيرة من الحضارة المصرية التى تمثلت فى الحرف وصناعة الأثاث وأنيتهم تشبه الآنية المصرية وكتابتهم مأخوذة عن الرموز الهيروغليفية وأصبحت لهم علاقات كبيرة بمصر. وقد وجد الباحثون آنية كريتية فى القبور المصرية كما وجدوا آنية من خمور مصر فى حفريات كريت كما عثر بالقرب من شواطئ الجزيرة على مجموعة من الآنية المصرية.

● فإن كانت علاقة حضارة كريت بالاغريق لم يمكن إثباتها فعلا فإنه من الثابت أن حضارة كريت نفسها كانت نهايتها على يد الاغريق انفسهم حيث وصف المؤرخون قصة النهاية الغامضة لحضارة الكريت فى القرن التاسع قبل الميلاد عندما أغارت عليها أقوام برابرة من أهل الشمال الذين وصفهم التاريخ أنهم كانوا من سكان جزر البلقان وهم أصل الاغريق فدمروا مدينة كنوسس وحرقوا قصرها العظيم ولم تقم للجزيرة وحضارتها قائمة بعد ذلك. فالاغريق هم الذين محوا حضارة كريت.. ولم يستمدوا عناصر حضارتهم منها.

● لقد سجل مؤرخو الاغريق الذين زاروا مصر قبل الثورة الإيرانية انطباعاتهم ونتائج رحلاتهم إلى أرض وادى النيل وما تركته الثقافة المصرية عند الاغريق من أثر ووصفوا تاريخ إيغال مصر فى القدم بالنسبة لبلادهم وتفوق المصريين عليهم فى المعرفة والعلوم.

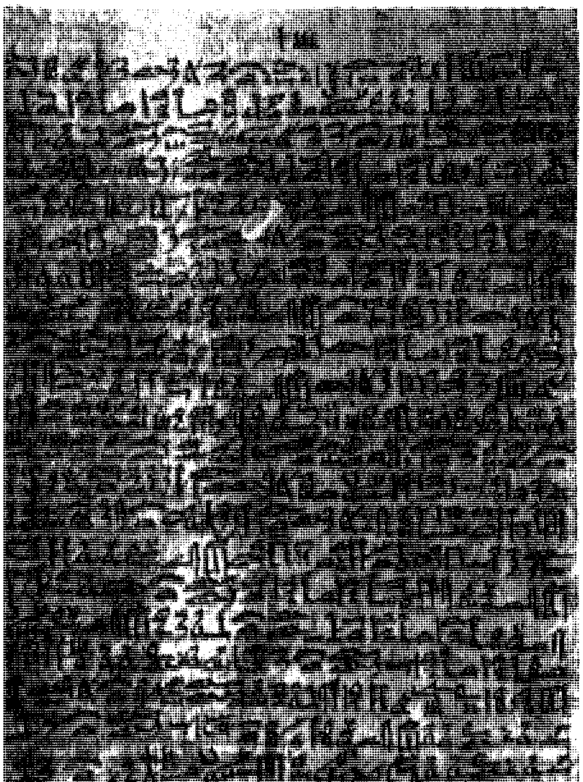

صفحة من بردية «إيبرز» الطبية

ولم يحاول احد منهم أن يخفى فضل مصر على حضارات البحر الأبيض بصفة عامة وحضارة بلادهم بصفة خاصة. وصفوها كما ذكر «ساورينون» فى كتابه المعرفة المقدسة:

إن مصر هى مهد الحكمة ومنبع المعرفة كما وصفها بانها القلعة الحقيقية للعلوم المقدسة وجامعة العقيدة التى حملت شعلة الفلسفات والتشاريع فكانت مصنعاً لأنبل التقاليد الإنسانية. كما اجمع المؤرخون على أن كبار فلاسفة اليونان وعلماءهم ممن حملوا شعلة حضارة الاغريق العالمية وقادوا ثورتها الثقافية عبروا البحر ليتلقوا الحكمة والمعرفة على ايدى كهنة الفراعنة من أهل المعرفة المقدسة ويكتسبوا منهم الكثير من اسرار العلوم وهم الذين عادوا إلى بلادهم ليطلقوا عليهم اسم الخالدين. وذكر المؤرخ ديودورس الصقلى بان علماء الاغريق وفلاسفتهم كانوا يعتبرون رحلتهم عبر البحر الابيض المتوسط من الرحلات التقليدية لكشف أسرار الحكمة والمعرفة المقدسة التى يحتفظ باسرارها كهنة الفراعنة فى مكتبات جامعتهم - بيوت الحياة - وخزائن معابدهم - اسرار الوجود. من هم هؤلاء الخالدون؟ الذين حملوا شعلة المعرفة إلى بلادهم وقادوا الثورة الثقافية التى امتدت لتبنى حضارة الغرب؟

١ - اورفيوس

ذكر ديودورس الصقلى ان اورفيوس كان أول من زار مصر من علماء الاغريق وحضر حفلات الديونيسية وطاف انحاء البلاد وزار معابدها وتعرف على كثير من أهل المعرفة من الكهنة المبجلين واشاد بغزارة علومهم ومعرفتهم بأسرار الوجود (ديودروس ١/٢٢) .

٢ - هوميروس ٧٥٠ق.م.

كان ديودورس فى كتابه الأول ١/٦٩ أول من وصف الرحلة التى قام بها شاعر الاغريق العظيم هوميروس فى انحاء البلاد. وقد عرف الناس كثيراً عن الاغريق الأول من

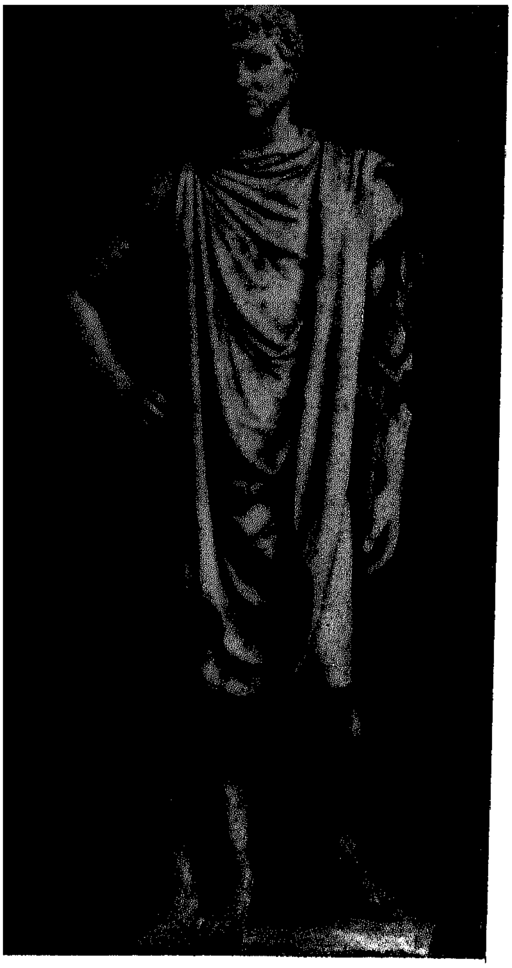

هرمس - مثلث العظمات (تحوت الإغريق) أطلقوا على مركز عبادته في مصر (هرموبوليس) ونقلوا عبادته من مصر إلى الإغريق واتخذوا منه إلهاً للمعرفة والعلوم والفنون..

شعر هوميروس الذى وصف قصة حصار طروادة التى يتناقلها الهواة ويحفظها الناس لشدة إعجابهم والتى تعرف باسم الالياذة ثم الأوديسة وتلك القصص كما ذكر المؤرخ ديودورس فيها هوميروس الخلق ومعارك الآلهة وجعل معظم أبطالها من أبطال آلهة الفراعنة ابتداء من زيوس أبى الآلهة

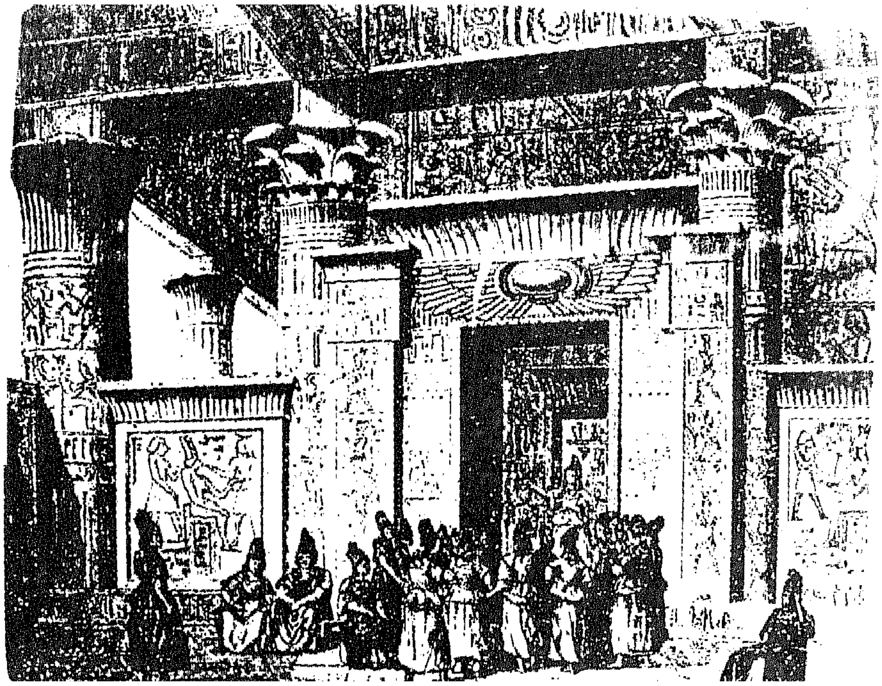

فيثاغورس وسط علماء الفراعنة فى معبد زايس (الإغريق فى مصر)

(امون) وافروديت (إزيس) وأبولو وغيرهم من آلهة الفنون والموسيقى والنور والخير والشر.

٣ - سولون ٦٤٠ - ٥٥٨ق.م.

اقدم من زار مصر من مؤرخى الاغريق - الحكيم والفيلسوف والسياسى. أكبر حكماء أثينا السبعة وأول من كون لها مجلساً تشريعياً والجد الرابع للفيلسوف أفلاطون. قام بزيارة مصر وقضى بها ثلاث سنوات ونصف وتمكن بواسطة صداقته الوطيدة للملك احمس الثانى (الأسرة ٢٦) واعتناقه للعقيدة الفرعونية من دخول معبد زايس حيث درس التشريع وتعاليم العقيدة والفلسفة، التى وصفها فى دوره السياسى الذى أقام به أول مجلس تشريعى فى اليونان وأول تشريع دستورى للحكم فى أوروبا. ومن أشهر ماورد فى مذكراته التى جمعها حفيده أفلاطون ما قاله له كاهن معبد زايس الذى انتسب إليه «الاغريق انكم أطفال قصر فى العلوم والمعرفة وستظلون أطفالا إلى الأبد، فليس فى بلادكم رجل مسن فى المعرفة له ماض سحيق فى القدم».

كما كان سولون أول من نقل قصة الاطلنتس أو القارة المفقودة إلى الاغريق ومنها إلى العالم الحديث ومن أهم ما ورد فى وثائق سولون ومما أحدث ضجة مازال يدوى صداها إلى اليوم ما نقله عن حديث له مع كبير كهنة معبد زايس عندما قام بسؤاله عن جذور المعرفة وأصالة عمرها عند أهل المعرفة من الكهنة المبجلين، فذكر له أن تلك المعرفة المقدسة التى توارثوها أباً عن جد ترجع إلى ٩٥٠٠ سنة وأن أجدادهم الأول أتوا بها من القارة التى أغرقها الطوفان العظيم ولم ينج منها إلا من أمرهم الإله بمغادرتها من اتباعه المؤمنين والانتقال إلى أرض الله الطاهرة وهى أرض مصر لينشروا

فيثاغورس يشرح نظريات علم الروح وتناسخ الأرواح في معهده الذى جمع جميلات أثينا ـ علم الرجال الرياضيات والعلوم، وعلم النساء فلسفة ماوراء الوجود ..

رسالة الاله فى الأرض. وهكذا نزلوا فى أرض مصر حيث أقاموا معبد أون (عين شمس) ومنه انتشرت العقيدة فى أرض مصر المقدسة لتنتقل شعلتها لتنير ظلمات البشرية بأجمعها.

إن وثائق سولون ومؤلفاته الخاصة بمصر الفرعونية التى اهتم بجمعها سقراط ومن بعدهما حفيده أفلاطون كانت من أهم العوامل التى شجعت كثيراً من الكتاب والعلماء الاغريق على زيارة مصر ومحاولة الانتساب إلى جامعاتها ومعاهدها والتقرب من كهنتها لتلقى الثقافة والمعرفة.

٤ ـ هيكاته ٥٨٠ ـ ٩١٥ ق. م.

يعد هيكاته المليتى ثانى من زار مصر من مؤرخى الاغريق بعد سولون. زار مصر وقضى بها ثلاث سنوات متنقلا بين مختلف معابدها وكتب تاريخها قبل هيرودوت بمائة عام. سجل هيكاته انطباعاته عن أون وتتلخص فى «أن العقيدة هى شعلة العلوم. فهى هبة السماء إلى الأرض والمعرفة فى جميع نواحيها إلا معرفة أسرار الوجود فهى لاتستمد إلا بالعقيدة والإيمان بوجود الخالق ووصف هيكاته كهنة اهل المعرفة المقدسة الذين يحرمون كشف أسرارها على الاجانب وان مايتعلمه من يلتحق بمعابدهم من غير الكهنة لايعد سوى قطرات من بحر المعرفة الحقيقية التى تعتبر لانهائية وبلا حدود.

وكان هيكاته أول من لفت نظر علماء الاغريق إلى حضارة مصر الثقافية وما حوته من أسرار العلوم والمعرفة وأنه لاسبيل إلى تعلمها إلا عن طريق اعتناق العقيدة التى تؤمن بها كهنة المعبد والتقرب إلى الملوك أو الحكام وكسب ثقتهم وهو ما قام به فعلا باتباعه عدد كبير من فلاسفة الإغريق وعلمائهم الذين تعلموا فى مصر وأمكنهم الالتحاق بجامعاتها ومراكز البحث العلمى أو المعرفة المقدسة فى معابدها.

وقد تعلم هيكاته بجانب كتابة التاريخ أدب الرحلات والعلوم الجغرافية فكان أول من رسم خريطة لمصر وموقعها بالنسبة لليونان وأوروبا وحدودها الممتدة إلى المحيطات.

٥ ـ هيلانيكوس

المؤرخ الاغريقى الذى كانت زيارته لمصر فى وقت متقارب مع هيكاته وعاش فى مصر سنتين وجه اهتمامه فيهما إلى علاقة الاغريق بمصر وما يمكن أن يتعلمه الاغريقيون من مصر وكان أول من وصف زيارة الحكيم سولون لمصر ودورها فى تكوين شخصيته كسياسى وحكيم ومشرع.

٦ ـ تاليس ٦٢٥ ـ ٥٤٥ ق. م.

أبو الفلاسفة، مؤسس مدرسة ميليتوس أول مدرسة للفلسفة فى اليونان. اختلف المؤرخون فى أصله ونشأته،

وذكر البعض انه ولد فى الشرق، عاش فى مصر خمس سنوات وحمل إلى بلاده أفكار المصريين فى الرياضة والحساب والهندسة ووصفت فلسفته أن كل الأشياء مصنوعة من الماء الذى يدخل فى تركيب كل الكائنات وهى النظرية التى أخذها مباشرة من جامعة اون (هيليوبوليس) التى تقول «إن إله الخلق (رع) خرج من الماء الأزلى «نوى» كما شرحت فلسفته علاقته بالهندسة وعلوم الطبيعة ونقل إلى اليونان الكثير من أسرار الفراعنة التى تربط الفلك بعلم اللاهوت.

٧ - فيثاغورس ٥٨٠ - ٥٠٠ ق. م

ذكر المؤرخ يورفيريوس رحلات فيثاغورس وتنقله بين معابد مصر الفرعونية ومقابلته للملك أمازيس الذى ساعده فى الاتصال بكهنة معبد هيليوبوليس فى طيبة واضطر إلى اعتناق ديانة المصريين لكسب ثقة الكهنة والعلماء ودراسة اسرار علوم الرياضيات الفرعونية وقد ذكر جامبلينوس فى وصفه لحياة فيثاغورس انه قضى فى مصر ٢٢سنة متواصلة فى الدراسة والبحث، وان ابواب اسرار علوم الهندسة والرياضيات والفلك قد فتحت كلها أمامه فكان له الفضل فى نقل أسرار الرياضة والهندسة من مصر الفرعونية إلى بلاد الاغريق والعالم أجمع كما أن الأرض كروية وتدور حول نفسها. واهتم فيثاغورس بجانب دراسته فى الرياضيات والفلك بدراسة علوم الروح وتناسخ الأرواح التى أشتهر بها الفراعنة وأقام لها دراسات خاصة فى أثينا جمعت أشهر الجميلات وكانت أول مدرسة للفلسفة النسائية وقد اختلف مؤرخو حياة فيثاغورس الذين وصفوه بقولهم : «إنه ولد فى سوريا وليست له علاقة بالاغريق رغم أنه كان يذكر دائماً أنه من جزيرة ساموسى وذلك لأسباب سياسية.

٨ - اينوبيدس

من العلماء الذين عاصروا فيثاغورس وقضى بمصر أربع سنوات وهو من علماء الفلك الاغريق والذى أثبت أن دورة الشمس منحرفة.

ونقل عن كهنة عين شمس (ديودورس ٩٨/١) وتختلف بذلك عن بقية النجوم والكواكب - كما نقل عنهم أيضاً كروية الأرض وعلاقة دورتها بالكواكب السيارة.

٩ - اناكسمندر ٥٥٠ - ٤٨٠ ق. م

تلميذ تاليس وأصبح لقبه بانكسمندر المليتى. قام برحلة إلى أرض مصر استغرقت أربع سنوات بين زايس ومنف ونقل معه إلى بلاد الاغريق الساعة الشمسية (المزولة) كما وضع نظرية الدورة اللانهائية التى لاتفنى وتأخذ منها كل المخلوقات ماديتها وخواصها كما اكتشف نظرية تغير خواص المواد بالضغط والتفريغ والتى كان لها أثر كبير فى كثير من نظريات الطبيعة والكيمياء والميكانيكا.

١٠ - اناكساجوراس ٥٠٠ - ٤٢٨ ق. م.

وصف المؤرخ جاميلينوس زيارة اناكساجوراس لمصر التى استغرقت ثلاث سنوات اهتم خلالها بدراسة مشروعات النيل وأنظمة الزراعة والرى فى مصر وعاد إلى بلاد الاغريق لينقل النظم العلميـة فى طرق الرى والصرف وتخطيط الأراضى وحفر القنوات وإقامة الجسور وهى النظريات الأولى التى انتقلت من بلاد الاغريق إلى مختلف الشعوب الأوربية.

١١ - سقراط ٤٧٠ - ٣٩٩ ق. م.

كان لزيارته لمصر وحواره مع كهنة معبد زايس أكبر الأثر فى تكوين شخصيته الفذة وفلسفته المميزة. كانت طريقة سقراط فى التعليم الحوار والتى تعلمها فى مصر وكان دائماً يحدث على أن يسعى إلى معرفة كنه نفسه قبل أى شئ ويهزأ بمن يقبل الأشياء على علاتها دون أن يحكم العقل وقد أمن بنظرية الفراعنة فى خلوة النفس وفى أن الكون يدسره إله واحد. وقد سما سقراط بتعاليمه الخلقية التى لاتختلف عن تعاليم «ماعت» الفرعونية (الحق والعدالة) ولافرق بينها وبين ما حضت عليها الأديان العظمى وكانت تلك الفلسفة وتعاليمها تتعارض مع فلسفات العقائد الاغريقية السائدة.

سقراط بين تلاميذه وهو يلقى تعاليمه الأخيرة قبل أن يشرب السم

واتهم سقراط فى آخر أيامه بتضليل الشباب وحكم عليه بشرب كأس من السم ومات بين تلاميذه، ويدلل أفلاطون على تأثر سقراط بعقيدة الفراعنة وإيمانه بنظرياتهم فى خلود الروح وانتقالها إلى العالم الآخر عبر محكمة الآخرة وهو يصف سقراط عندما رفض استرحام القضاة الذين طالبوا باعدامه فى حواره وهو يقول: لنقلب النظر فى الأمر.. وسنرى أن ثمة بارقة قوية من الأمل تبشر بأن الموت خير فهو إحدى اثنتين : إما أن يكون الموت عدما وغيبوبة كما يروى الناس وإما أن يكون انتقالا للنفس عن هذا العالم إلى عالم آخر.

فلو فرضتم فيه انعدام الشعور وأنه كرقدة النائم الذى لاتزعجه فيه حتى الأحلام.. ففى الموت نفع وراحة لانزاع فيها. أما إذا كان الموت ارتحالا إلى مكان آخر حيث يستقر الموتى جميعاً كما سمعت، فأى خير يكون أعظم من هذا أيها الأصدقاء والقضاة. وإذا كان حقاً أنه إذا بلغ الراحل العالم الآخر والتقى هناك بقضاة يمثلون الحق والعدالة فما أحب إلى النفس ذلك الارتحال.. لو كان هذا حقاً فأنا أحب أن أمت مرة.. ومرة.

وكان من أقرب تلاميذه إليه أفلاطون الذى حثه سقراط وشجعه على زيارة مصر والالتحاق بمعابدها العلمية التى كان لها الفضل فى تعليمه وتعليم جده سولون مخطوطات سولون التى نقلها عن الفراعنة ليكمل دراستها.

١٢ ـ أفلاطون ٤٢٧ ـ ٣٤٧ ق. م.

ترك بلاد الاغريق بعد موت معلمه سقراط فعبر البحر الأبيض إلى مصر وتمكن عن طريق الملك نختانبو من الالتحاق بمعبد أون (هيليوبوليس) وقضى فى مصر ١٣ سنة متنقلا بين معابدها بعد أن اعتنق الديانة المصرية على يد كهنة معبد أون. ذكر ديودورس ما قاله كاهن معبد هيليوبوليس لأفلاطون فى حوار معه عن رأيه فى الاغريق بقوله: «إن المعرفة كالماء تهبط عندكم من أعلى إلى أسفل

سقراط ٤٧٠ ــ ٣٢٩ ق.م تعلم فى مصر أن الكون يديره إله واحد. وخلود النفس فى العالم الآخر..

كمياه الأمطار على فترات لا ارتباط بينها تظهر على السطح وسرعان ماتجف وليس لها استمرار، أما عندنا فتخرج من أسفل إلى أعلى من الآبار والينابيع ونهر النيل الدائم الجريان.. مستمرة ومتصلة لها قدمها ولها أصالتها ولها جذورها.

المعرفة عندكم تلقن أما عندنا فهى متوارثة وعمر العالم عندنا يقدر بأجيال وراثية للمعرفة».

وقام أفلاطون أثناء إقامته بمعبد أون ببحث النظرية التى انتقلت إليه عن جده الكبير «سولون» والخاصة بأسطورة الأطلنتس (القارة المفقودة) وعلاقاتها بأصول الحضارة والعقيدة والمعرفة عند الفراعنة. وسجل بحوثه فى كتاب التيمايوس عند عودته إلى أثينا. وبعد عودته أخذ فى تعليم الفلسفة بطريقة الحوار التى اشتهر بها كهنة الفراعنة. ومن أشهر كتبه الخالدة كتاب الجمهورية.

١٣ ـ اويكسودس ٤٣٠ ـ ٣٤٥ ق.م.

ارتبط اسمه باسم أفلاطون أثناء إقامتهما معا فى مصر ودرس مع أفلاطون علوم الفلك والرياضيات بصفة عامة واعتنق الديانة المصرية مع أفلاطون ليتمكن من الالتحاق بمعاهد المعبد، وقضى فى مصر اثنتى عشرة سنة وكان أول من نقل التقويم الشمسى الفرعونى إلى بلاد الاغريق وحدد فيه السنة بـ ٣٦٥ يوما كان قدماء المصريين يحتفلون به مرة كل أربع سنوات بإضافة يوم إلى أيام الآلهة الخمسة كما حاول نقل تقسيم الزمن إلى ساعات ودقائق وثوان كما كان معمولاً به فى مصر ولكنها لم تنجح حتى نقلها الرومان مرة أخرى .

١٤ ـ ديوجين ـ ٤١٢ ـ ٣٢٧ ق. م

لم يعرف شئ عن علاقة ديوجين بمصر إلا بما ورد فى أقوال المؤرخ جاميلنوس عن الرحلة الغامضة التى غادر فيها بلاد الاغريق عبر البحر الأبيض «ليبحث عن الحقيقة» التى وجدها فى أرض مصر.. وجدها فى علاقة الإنسان بنفسه وعلاقة نفسه بعالم السماء مصدر الحقيقة وعلاقة عالم السماء بعالم الأرض والتى تضيع فيها الحقيقة وعاد حاملا مصباحه ليبحث عن الحقيقة فى ظلمات المجتمع الاغريقى.. وخلال بحثه اصبح واحداً من أكبر فلاسفة بلاده.

١٥ ـ ارسطو ٣٨٤ ـ ٤٢٢ ق. م.

أكبر فلاسفة الحضارة القديمة. كان لآرائه تأثير كبير فى فلسفة الشرق والغرب ويعرف باسم المعلم الأول وقد بحث فى كل فروع الفلسفة من أخلاق وسياسة وعلوم طبيعية وأدبية وهكذا.

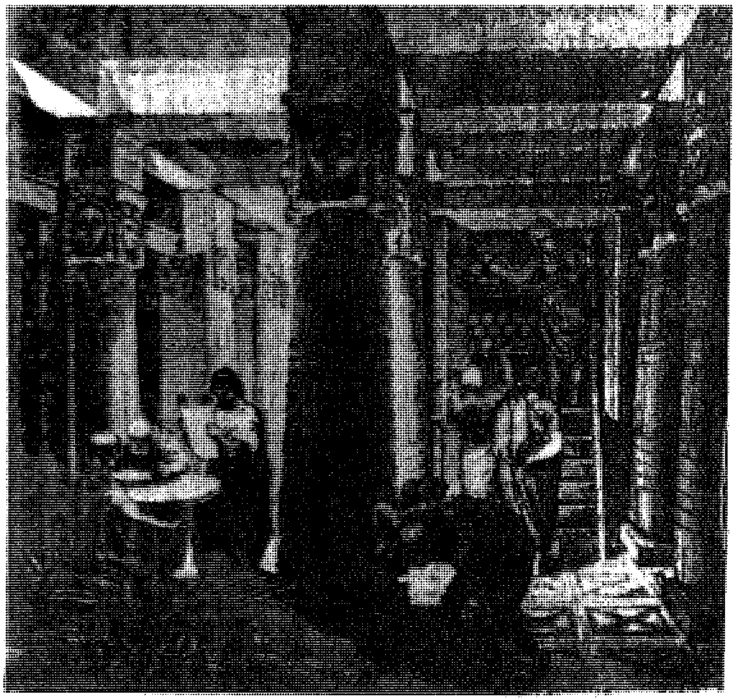

مكتبة الاسكندرية وخزائن برديات المعرفة .. بنيت عام ٢٩٦ ق.م واحترقت عام ٤٧ ق.م

وقام بعدة رحلات إلى أرض مصر وزار معابدها وتتلمذ على يد كهنتها وتأثر بالعقيدة المصرية واعتنقها ونادى بعبادة زيوس آمون (آمون رع) واتباع تعاليمه. ولما كان الملك فيليب المقدونى قد عهد إلى الفيلسوف ارسطو تعليم الاسكندر وتربيته فقد تأثر الاسكندر بما كان يسمعه عن أرض الآلهة من معلمه لذا فقد وضع فى برنامج فتوحاته المشهورة زيارة مصر وتقديم الولاء إلى والده الروحى الإله آمون فى معبده المشهور بسيوة..

١٦ ـ اويكقليد ٣٣٥ ـ ٢٧٥ ق. م.

عاش فى مصر فى عهد بطليموس الاول ودرس علم الفلك والرياضيات فى جامعة الاسكندرية التى قضى بها ما يقرب من السبع سنوات واكد معاصروه أن النظريات التى نادى بها عند عودته إلى اثينا وضمنها فى كتابه الذى ألفه والتى تعتبر إلى الآن أساس علم الحساب فى نقل معظمها عما وضعه الفراعنة ولكنه قام بتنقيحها وتطويرها ووضعها فى القالب الجديد وقد استمر العمل فى أوروبا بنظرياته حتى نهاية القرن التاسع عشر.

وكغيره من علماء الاغريق الذين تخرجوا فى جامعات مصر فقد تخصص بجانب الرياضيات والحساب فى الفلسفة والفلك.

● هؤلاء هم الخالدون.. وهذا هو دور كل منهم فى بناء حضارة الغرب التى اعترف بها العلماء والكتاب فى العصر الحديث.. ومما يلفت النظر عند دراسة تاريخ حياة كل منهم أن معظمهم ذهب إلى مصر ليدرس ناحية معينة من نواحى المعرفة سواء فى الفلك أو الرياضيات أو الطب أو العقيدة وعاد إلى بلاده بعلمه الغزير الذى خلد به نفسه وبلاده بتخصص آخر مخالف تماماً لما حضر لدراسته بعد اتصاله بمعاهد مصر ومعابدها واقتناعه بسطحية ما جاء به من معرفة من بلاده.

بجانب هذه المجموعة من الذين كان لمصر الفضل فى خلود أعمالهم، قدمت جامعة الاسكندرية مجموعة ضخمة من

العلماء الذين كان لهم دور فعال فى الحضارة الاغريقية واستمرارها فى حضارات العصر الحديث، فمن بينهم عالم الفلك المشهور هيبارخ وعالم الرياضة والطبيعيات أرشميدس وغيرهم مما لا يدخل تحت حصر..

فجامعة الإسكندرية المشهورة التى أنشئت فى عهد بطليموس فيلادلفوس عام ٢٩٦ ق. م. لتكون همزة الوصل بين مكتبات المعابد الفرعونية وخزائن أسرارها وعلمائها وانفتاح علوم المصريين على العالم الخارجى.

كانت مكتبة الجامعة تحوى أكثر من نصف مليون لفافة وبردية وموسوعة فى مختلف العلوم والفنون والآداب والعقيدة، وقد تخرج فيها عدد كبير من علماء الاغريق والرومان ممن حملوا شعلة المعرفة إلى بلادهم كما أسهمت جامعة الإسكندرية فى قيام كل من جامعات الاغريق والرومان وتزويدها بالمخطوطات والمؤلفات والعلماء.

وقد احترقت مكتبة الإسكندرية عام ٤٧ ق. م. فى الحرب بين يوليوس قيصر وبومبيوس فى حريق الأسطول فى ميناء الإسكندرية الذى كانت المكتبة تطل عليه. ومن بين المخطوطات التى كانت تحتفظ بها مكتبة الاسكندرية والتى يعتبر المؤرخون اختفاءها أكبر خسارة فى أسرار علوم المعرفة وتاريخ الحضارة موسوعة تحوتى (التى يطلق عليها الاغريق موسوعة هرمس) وكانت سجلا ضخماً يتكون من ٤٢ جزءاً تحوى أسرار جميع العلوم والمعرفة فى مختلف نواحى الحياة وعلوم ما وراء الطبيعة وأسرار الوجود. باختفائها اختفت أسرار مقومات الحضارة المصرية وأسرار ما وصلت إليه من قمة فى المعرفة.

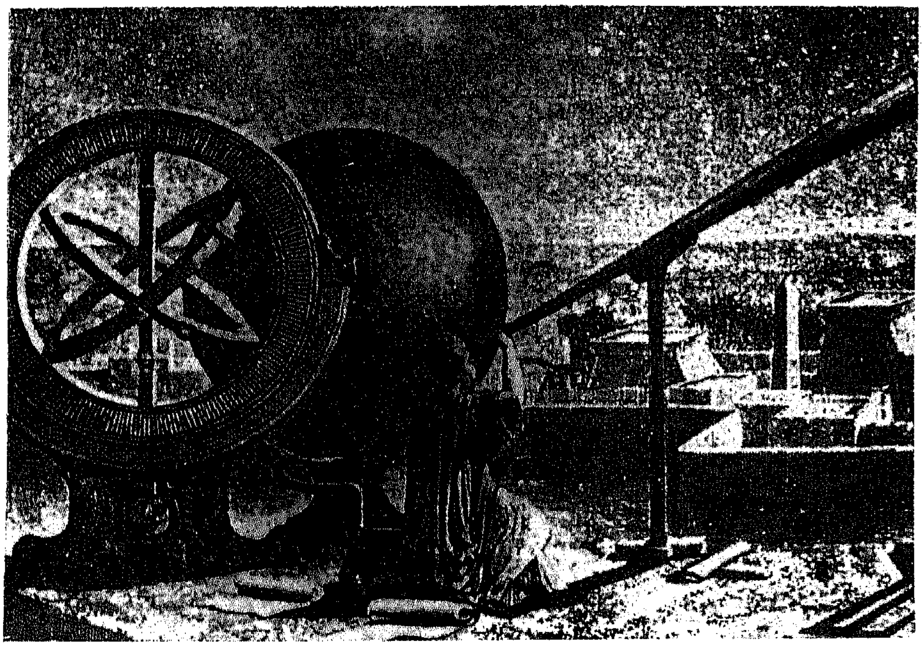

ميارج السكندرى ـ عالم الفلك والرياضيات ـ فى مرصده بجامعة الأسكندرية .

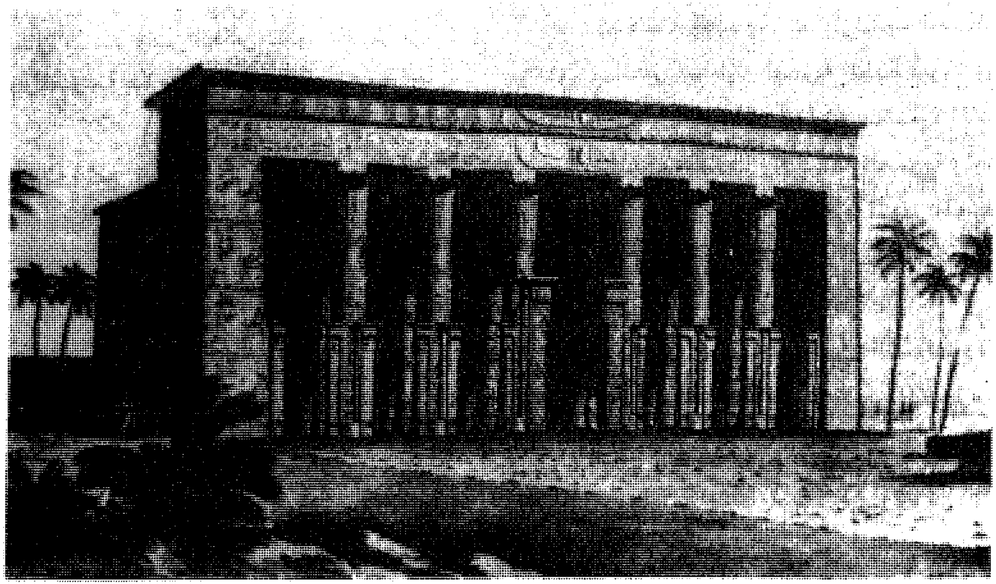

جامعة زايس .. إحدى جامعات مصر التسع

كان كل جزء من أجزائها الإثنين والأربعين موسوعة كاملة سواء فى الطب أو الصيدلة أو الهندسة أو العلوم ما وراء الطبيعة أو الفلك والطبيعيات بجانب جميع فنون الحياة من موسيقى ورقص وعادات وتقاليد وتحتفظ متاحف العالم ومعاهد آثاره بعدد لايزيد على أصابع اليد من برديات أجزاء تلك الموسوعة التى حيرت علماء العصر الحديث بما وصلت إليه من مستوى علمى خلاق.

والخسارة الثانية كانت موسوعة أخرى لاتقل أهمية عن موسوعة «تحوتى» وهى وثائق تاريخ مصر ـ من بدء الخليقة إلى نهاية عهد الأسرات التى وضعها الكاهن والمؤرخ المصرى مانيتون. وقد كشف ما أمكن جمعه من بقاياها عن طريق افريكانوس وسنشللوس ومقارنتها بما سجله بقية مؤرخى تاريخ مصر من الاغريق والأجانب فداحة الأخطاء التى ترددوا فيها سواء من ناحية تحديد التاريخ الزمنى أو السياسى أو تتابع الأسرات.

● **متى وكيف انتقلت الحضارة المصرية خارج حدود مصر؟**

١ ـ التجارة: بدأت أول مراحل خروج الحضارة المصرية من مصر إلى البلاد الأجنبية بوصول السفن المصرية والقوافل التجارية التى وصلت إلى بلاد النوبة والسودان عبر النيل وشواطئ شرق أفريقيا والصومال حيث استورد المصريون ابتداء من عصور ما قبل الأسرات، الكثير من النباتات والأخشاب الإستوائية لصناعات البناء والأثاث وأخشاب الأرز من شواطئ شرق البحر الأبيض لصناعة السفن وأخشاب العطور من فلسطين وافريقيا بصفة خاصة خلال حكم الدولة الوسطى وقد ترك المصريون فى البلاد التى وصلوا إليها الكثير من ملامح حضاراتهم.

٢ ـ الغزو: كانت مصر مطمع الغزاة من جميع أنحاء العالم وكان الغزو بالنسبة لمصر يعنى تسرب حضارة الغزاة

وتأثرها بحضارة مصر وليس العكس. نقلوا الكثير من نواحى العلوم والمعرفة بدلا من أن ينقلوا إليها معالم حضارتهم.

٣ ـ الفتوحات: كان للفتوحات المصرية أكبر الأثر فى نشر حضارة الفراعنة إلى مختلف أنحاء العالم حيث امتدت حدود مصر فى عهد الدولتين الوسطى والحديثة ـ عصر الإمبراطورية ـ فوصلت إلى نهر الفرات شرقاً الذى وصفه تحتمس الثالث بالنيل المقلوب أى الذى تجرى مياهه من الشمال إلى الجنوب كما وصلت جنود مصر شمالاً إلى روسيا على شواطئ البحر الأسود وعبرت البحر الأبيض لتصل إلى شواطئ فينيقيا وجزر كريت وروردس، جنوب شواطئ أوربا.

٤ ـ البعثات العلمية: التى أرسلها امنحتب الثالث ١٣٩٠ق. م. لتعبر أساطيله البحرية المحيط شرقاً وتصل إلى أمريكا حيث ظهرت فى ذلك التاريخ حضارة المايا بجميع علومها وفنونها وعقائدها وتقاليدها المصرية وتصل بعض سفن البعثة الأخرى التى اتجهت غرباً لتعبر المحيط الهندى وتصل إلى شواطئ استراليا وتترك لشعوبها بعض العادات والتقاليد والفنون المصرية القديمة. وفى عام ٥٩٠ ق.م. أرسل نخاو الثانى بعثة مماثلة طافت حول الشواطئ الأفريقية لتصل بدورها إلى المحيط الأطلسى وتعبر المحيط مرة أخرى وتصل إلى المكسيك وتنشر الحضارة المصرية بجميع ملامحها بين شعب الاوزتيك أو حضارة الاوزتيك القديمة.

جامعة روما .. حلت محل جامعة الاسكندرية .. نقلت حضارة مصر والإغريق إلى العالم الأوربى

المحتويات

مقدمة ٥
لغز التاريخ ـ خطأ زمنى فى عمر الحضارة الفرعونية ٧
لغـز الأطلنتس ـ القـارة المفـقـودة ٣٣
لغـز العـقـيدة ٥٣
عقيدة التوحيد ٦٥
لغز السماء ١١٩
لغز السحر ١٣٣
لغز الهرم الأكبر ١٥٥
لغز أبو الهول ١٩٧
لغز الإسكندر الأكبر ٢١٣
لغز كليوباترا ـ ملهمة الأدباء والفنانين والمؤرخين ٢٢٩
فرعون موسى ٢٤٧
قناة السويس ٢٦٣
الفراعنة واكتشاف أمريكا ٢٧٩
الفراعنة والشيوعية ـ لغز عصر الاضمحلال ٢٩٩
لغـز العـمـارة ٣٢٣
أعياد الفراعنة ٣٤١
الفراعنة والرياضة ٣٦١
نحوت ولغز الحضارة ٣٧٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ٤٩٧٦/١٩٩٦
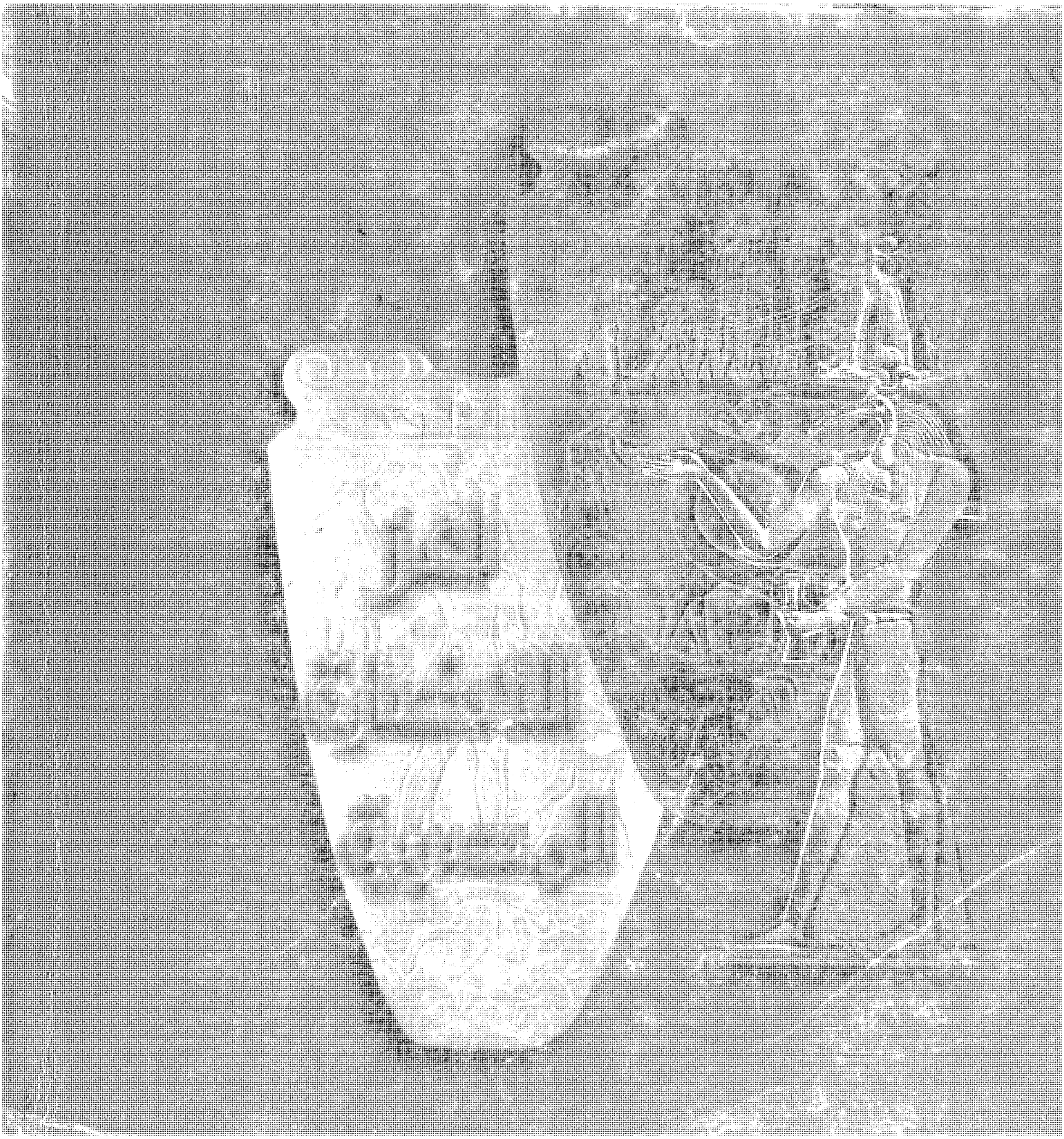
I.S.B.N- 977 - 01 - 4768 - 0